الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج ضمن نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

التخصص : لسانيات عربية

دراسة كتاب "البناء اللغوي في الفواصل القرآنية" للعنبكي

إعداد:
– طبيب خيرة

إشراف:
د. دحماني نور الدين

السنة الجامعية: 2020 – 2021

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد نبينا ،أما بعد:

ربي لك الحمد وفقتني وثبت خطاي وألهمتني صبرًا وقوة لأتمم هذا البحث على أكمل وجه .

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والإعتراف بجميل أستاذي :{دحماني نورالدين} أطال الله في عمره ،الذي كان لي الموجه والمرشد والمتابع بطول صبره وفيض لطفه وسمو أخلاقه ،ولم يستغنى عن إرشادي وتوجيهي الشكر الجزيل لك أستاذي المحترم على كل المعلومات التي ساهمت في إنجاح بحثي .

كما لا يفوتني أن أشكر كل من أنار لي الطريق في العلم بداية بمن امسك يدي وشجعني على المثابرة أبي العزيز أطال الله في عمرك وأبقاك سندًا لنا ،ولا أنسى أمي الغالية التي عانت من أجل إسعادنا ،والشكر إلى كل من علمني حرفًا بل وأكثر إلى جميع الأساتذة الكرماء ،

والسلام عليكم.

الإهداء:

قال الله تعالى:{هَذَأ من فَضلِ رَبي ليَبْلَوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه}

[سورة النمل: 40]

أتقدم بأحر الشكر والتقدير إلى أعز ما لدي في هذه الدنيا وأثمن ما أملك وهما الذي تعبوا لأجلي وسهروا وهما والدي أمي و أبي وأطال الله في عمركما وترككما قدوة وبركة لنا .

وأهدي تحياتي إلى أستاذي الدكتور" دحماني نورالدين" الذي كان سندي وذلك لتفضله بالإشراف على هذه الأطروحة ودعمه لي طوال المشوار إل نهايته ، وكذا لا أنسى تحياتي الغالية إلى المعلمين والأساتذة الذين كانو القدوة لنا لإيصالنا إل هذه المرحلة فهم الأوائل في الشكر ، وخصوصًا أستاذي "بوشارب بن عودة " الذي كان يشجعني كثيرًا من أجل العلم ويحببني الدراسة فأهديك يا أستاذي هذا العمل وأقول لك هذا هو تعب تلميذتك، والشكر إلى كل الأساتذة وأما من فارقونا فندعو الله لهم بالرحمة والثواب وأن يدخلهم فسيح جنانه .

وشكرااااااااا

طبيب خيرة

خطة البحث:

المدخل

المقدمة.

الفصل الأول: تلخيص محتويات الكتاب.

ـ البناء الصوتي في الفاصلة القرآنية.

ـ البناء الصرفي في الفاصلة القرآنية.

ـ البناء التركيبي في الفاصلة القرآنية.

ـ علاقة الفاصلة القرآنية بعلم القراءات.

ـ الحمل على المعنى.

ـ مراعاة فواصل السورتين.

الفصل الثاني: تحليل ومناقشة الكتاب.

ـ المصطلحات والمفاهيم التي اعتمدها العنبكي.

ـ لغة المؤلف وأسلوبه.

ـ مرجعية المؤلف.

ـ الأمثلة والشواهد التي اعتمدها المؤلف.

الخاتمة.

المدخل

نظرة حول البناء اللغوي:

تعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية يعبر به الأفراد عن ما في داخلهم من مشاعر ومكبوتات ،أي بمعنى آخر بأنها عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ،كما عرفها ابن جني. واللغة العربية بالتدقيق هي لغة فصيحة نزل بها القرآن الكريم وذلك بلسان عربي مبين،وأن القرآن فصاحة لم تعقد من ذي قبل ولا بعد ،وهو نهاية البلاغة وغاية البراعة التي لا يقدر عليها البشر،ولذلك وعرفت ووضح في آياته مستويات من بينها الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، وقد عرف البناء اللغوي من آيات القرآن بحيث أنه فصيح منه عرف التركيب أي النحو من خلال الآيات ،ولذلك تم استخراجه وبيانه وبالتحديد من فاصلة آيات القرآن التي تعتبر بأنها: ،ومن خلال كتاب حسين العنبكي الذي بين أيدينا الذي يعتبر الكتاب الجامع لبحوث بعض العلماء اللغويين اكتشف لنا ما تحمله الفاصلة القرآنية التي تكون في رأس الآية من الأبنية الصوتية أي ذكر الوقف وكذا ما للأبنية الصرفية وقد بيّن ما يحدث في الفاصلة من تحويل للأبنية أي الاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر ، وذكر كذلك الأبنية التركيبية أي بروز ظاهرة التقديم والتأخير ، وكذا الحذف والزيادة وذلك خلال التأكد على عدم الاختلال بالمعنى لأن القرآن غايته المعنى ومع ذلك اللفظ أي التناسب بين الفواصل وذلك لجمالية الأسلوب،

. الوصف الخارجي للكتاب:

إن كتاب البناء اللغوي للفاصلة القرآنية لحسين العنبكي قد احتوى على الأبحاث العلمية المنشورة في المجلات وهي لبعض العلماء ،وقد قام المؤلف العنبكي بجمع هذه الأبحاث في مؤلف واحد وما قد استنتجه أن هذه الأبحاث تدور في موضوع واحد واستمده كعنوان لكتبه هذا أي البناء اللغوي في الفاصلة القرآنية ،فهو يعتبر كتاب لغوي يعتمد على ما للفاصلة القرآنية من بناء صوتي ،وصرفي،وتركيبي.

لقد كتب الكاتب عنوان كتابه بألوان حارة أي باللون البني وبخط واضح مع بروزه وتوضيحه ،ليتبع ذلك اسم له ،وهو علي عبد الله حسين العنبكي العراقي ،وأما عن الواجهة فملونة باللون الأصفر أي اللون الحار وربما دال على حرارة موضوعه لتمحوره حول الفاصلة القرآنية ،مع رسمه لمسجد على ما أعتقد مسجد الأقصى وذلك لأن اطاره المكاني كان في غزة ، وانعكاسه ربما في البحر لأن الصورة منعكسة ذات مرآة ،مع وضوح شمس على المغيب ذات لون أحمر كذلك حار ،وربما هذا يعتبر رمز على قدرة اللله سبحانه وتعالى وعلى الدين الاسلامي ،ويوضح في الواجهة رسم لفتاة مخمرة بخمار أبيض صغيرة حاملة لكتاب الله عزوجل ،ومتبعة بإصبعيها وذلك دلالة على حرسها وحفظها للقرآن الكريم ،وهنالك رسم زخرفي للقرآن لكريم باللون الأصفر على الجانب الآخر للفتاة تحت المسجد، وذلك لتمحور البناء الداخلي للكتاب على آيات القرآن وكثرة

الشواهد به ،مع كتابته في آخر واجهة الكتاب دار النشر ،وكذا الموقع الالكتروني لها.

فقد اعتبر هذا الكتاب جمع لبحوث نشرت في المجلات لبعض العلماء ليجمعها المؤلف في مؤلف واحد ،وهذا ما قد دل عليه هو في بداية مقدمته ،وكذا وضوح في تقسيم كل فصل بمقدمة له وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع التابعة للفصل ،وأما عن الطبعة فقد طبع هذاالكتاب الطبعة الأولى سنة 2011 . 1432 ،فنشر في دار الصادق الثقافية في العراق ،وفي دار الصفاء للنشر والتوزيع شارع الملك حسين في عمان (الأردن) ،وعن نوع الكتاب فهو ورقي ذات غلاف عادي حامل لألوان حارة دلالة على حرارة ما يحتويه،وعن الحجم فهو: 24 17 حجم متوسط ،وقد احتوى على 352 صفحة هذه عدد صفحات الكتاب ،

وعن اطاره المكاني فهو في جانيونس مكتبة الجنوب المركزية ،قاعة عامة عربي ،وقاعة عامة للطالبات (غزة). وأما عن مواضيعه فهو القرآن ،والبلاغة، الاعجاز.

وعن سبب تأليفه فهو حافزة على جمع الأبحاث القيمة المبعثرة في المجلات في مؤلف واحد ذات طبعة يتوزع في المكتبات للاستفادة ،وذلك بجمع القيم المتمحورة حول موضوع واحد وهو البناء اللغوي أي من ناحية الأبنية الصوتية والصرفية والتركيبية ،رغم أنه لم يرتب ذلك بترتيب الصوتي الأول وجمع ما له علاقة بين الفصول ،بل أتى على بحوث كما هي وقام بتقسيمها على فصول ومباحث وذلك على ثمانية فصول إلا أني جمعت ما له الحق في الجمع في فصل واحد، والخطة تبرز ذلك ، وعلى الله التوفيق.

القرآن كتاب الله ومعجزته الخالدة تحدى به الثقلين من الانس والجن ان يأتوا بمثله أو بشيء من مثله ،فعجزوا وما استطاعوا ،وما استحقوا على عجزهم لومًا ولا عتابا ،فأنى لهم أن يأتوا بكلام الله ،كلام حف الهيبة ،وامتاز بالسمو ،وتكامل فيه الشكل والمضمون وتآلفا، فكل منهما يخدم الآخر ويقويه لا يفصل القرآن الكريم في الايقاع والمعنى بل يجمع بين كلاهما، وكذا تميز القرآن باعجازه في الدقة في اختيار المفردات فكل كلمة تأتي في مكانها المناسب لها ،فلو غير موضعها بتقدم أو بتأخر أو جمع أو تثنية أو افراد لتأثر المعنى ، لذلك لم يستطيعوا أن يأتوا بمثله ،فالقرآن نزل بلسان عربي مبين ذا بلاغة وفصاحة ،وقد نزل على قوم شغلهم البيان ،حتى كان أعظم بضاعتهم ،وتفعل الكلمة فيهم ما لا تفعل السيوف ، وقد كانوا مجبورين على حب البيان الرفيع المليء بالصور الايقاعية المساعدة على تذكر المادة اللفظية كالقوافي والأسجاع ،وكل ما يعطي نغماً موسيقيا لفظيا ،وكان على القرآن لكي يؤثر فيهم أن يعلوا على بيانهم ، وجاء القرآن ممثلا أرقى استعمال للغة ،أي اللغة العربية لأنه نزل بلغة قريش وامتازت بالفصاحة لاعتبارها أفصح العرب ،فنزل القرآن وعرفت معه ظهور البلاغة ووالنحو أي الأبنية اللغوية ،وذلك من خلال تفسير آياته والوصول إلى المعنى المراد الصحيح مع الايقاع الموسيقي ،والاعجاز اللغوي الذي استعمله القرآن في الآيات أي الفاصلة ،التي أغنى بها العرب عن ولعهم بالقوافي والأسجاع ،وحبهم لموسيقى الألفاظ ،فوجدوا العرب من قوافيهم في القرآن التي هي الفاصلة امتاز بالايقاع الصوتي والتناسق بينه وبين المعنى لأن القرآن سعى إليهما مع بعض ،وحب لذلك جعل الألفاظ تمتاز بالتناغم الصوتي من خلال ظهور المستويات اللغوية في ألفاظ القرآن ،وتحديدا في الفاصلة وهو الموضوع المدروس ،من مستوى صوتي وصرفي ،وتركيبي وقد بنت هذه على بروز الايقاع اللفظي.

وقد أتى كتاب علي عبد الله حسين العنبكي الذي بين أيدينا تفصيل لظهور الأبنية اللغوية في الفاصلة القرآنية ، مع بروز الشواهد المعتمدة ، وقد عرف كتابه جمع لأبحاث علمية ،

درست البناء اللغوي في الفاصلة وقد قام بالجمع في مؤلف واحد وهو كتاب "البناء اللغوي في الفاصلة القرآنية" باعتبار هذا الكتاب كتاب لغوي قسمه إلى ثمانية فصول بحيث كل فصل احتوى على مباحث وكل مبحث ابتدأ بتوطئة له مع ذكر خاتمة كل فصل ،وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الفصل ،وللاختصار قمت بجمع بعض الفصول ، لأن المؤلف قام بالجمع دون تحليل أو اقتراح أو ما شابه ذلك .

أما بما يخص الكتاب والأهمية المحققة فهو قد درس فيه الفاصلة القرآنية ،وذكر لنا عدة مفاهيم ومصطلحات من علم القراءات وذلك لبروز القراء في المحتوى أي خلال قراءة الآيات القرآنية فنحن نعلم أن القرآن الكريم نزل على نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يعتبر المرجع الأول ،وكان جبريل يراجع نبينا القرآن ففي المراجعة الثانية يغير من أبنية اللفظة لكن دون تغيير المعنى ، ومثال ذلك في قراءة لفظة (قليلٌ) في قوله تعالى: ((ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُم)) [النساء:66] بحيث قرأها بالرفع وهو المتفق عليه وهناك من قرأها مثل ابن عامر بالنصب (قليلًا) وكذلك هي في مصاحف أهل الشام وهذه دلالة على بروز القراء بحيث اعتبرت اللهجات هي سبب ظهور علم القراءات ، بحيث تعدد اللهجات من لهجة قريش ، ولهجة الشام ، البصرة ، المكة ، والكوفة ، فقد ذكر ذلك هذا الكتاب من بروز القراء وكيف قرؤوا لفظة من القرآن الكريم ،وكيف اختلفوا .

وقد قمت بدراسة هذا الكتاب لأنه كتاب يكشف عن الجمال التعبيري في القرآن الكريم وأطايب الكلام ،وسبحان الذي جعل في كتابه على تنوع طرق أدائه لمفرداته روعة حسنا وجمالا ونكهة، وسببي الآخر هو لخدمة كتاب الله عزوجل بهذا اللون المهم من الدراسة لأن الحاجة ماسة ومتجددة ،وذا للوقوف على فصاحة القرآن الكريم وبلاغته العالية التي تمتلك القلوب وتشرح لها الصدور، وتسمو لها النفوس، فهي التي انبهر لها العلماء بتوظيف آيات القرآن كشواهد على قولهم ، أي الاقتباس الكثير من القرآن ، وقد أقر بها العقلاء ، والسبب الدافع كذلك هو التثقيف أكثر وبروز المستويات اللغوية في الفاصلة وما تحتويه .

وللدراسة نطرح الاشكال التالي:ماهو البناء اللغوي؟ وماذا نقصد بالفاصلة القرآنية؟ وما ذا احتوى هذا الكتاب؟ وكيف كان أسلوب الكاتب؟ ولحل الاشكال اعتمدت على خطة بحث

بدأتها بمقدمة استهليتها بتمهيد وبعد بطرح الاشكال ،وقسمت بحثي إلى فصلين بعد المدخل الذي برزت فيه تمهيد مختصر والوصف الخارجي للكتاب مع الحديث عن المؤلف ، وخصصت الفصل الأول بالحديث عن ما احتواه الكتاب بالتلخيص ،وذلك في نقاط ،أي هي دراسة للمستويات اللغوية بحيث تمحورت الفصول التي اعتمدها المؤلف على هذه المستويات لذا قمت بتدقيق واختصار بحيث رأيت بأن بعض الفصول تتجامع في مستوى واحد .
فقمت بجمعها للوضوح أكثر ،وأما الفصل الثاني فقد خصص لتحليل ومناقشة للكتاب فبرزت فيه المصطلحات والمفاهيم وكذا أسلوب الكاتب المعتمد، أي القيمة العلمية للكتاب، ليلي ذلك خاتمة البحث حددت فيها أهم النتائج المتحصل عليها ، وبعدها قائمة لبعض المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها .

وأما عن المنهج التي اعتمدته في دراسة هذا الكتاب فهو المنهج الوصفي التحليلي بحيث الوصف من خلال وصف الظاهرة اللغوية كما هي ، والتحليلي قمت بتحليل ما جاء في الكتاب وذكره وكذا رأي الكاتب.

ورغم كل الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث الشاق بحكم صعوبة المادة المعرفية في المدونة ،وكذا كثرة المصادر والمراجع المتعلق بالبناء والفاصلة،فلم ألحق لبعض المصادر المتعلق ببحثي ،والصعوبة هي كذا في اقتباس الآيات فخوفي أن أخطأ في كتابة الآية .
وأخيرًا ما يسعني القول أن هذا البحث أنجز بفضل الله عزوجل، وكما لا أنسى شكر أستاذي المحترم أطال الله في عمره ،الذي سايرني طوال هذه المدة ،ومدني بنصائح وإرشادات قيّمة فأعانه الله وجزاه كل الخير.

أسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

تلخيص محتويات الكتاب

تلخيص محتويات الكتاب:

يعتبر البناء اللغوي بناء هام في بنية الجملة ومنه الأبنية الصوتية والأبنية الصرفية والأبنية التركيبية أي النحوية والبلاغية وعرف القرآن باعجازه اللغوي هذه الأبنية ومن بين مظاهره استعماله للفواصل التي أغنى الله بها العرب عن ولعهم بالقوافي والأسجاع وعشقهم موسيقى القرآن الألفاظ فوجدوا خيرا من ذلك في الكريم فآمنوا به وقد درست الفواصل القرآنية وسط أخوتها من الظواهر الايقاعية المشابهة لها في نهايات الجمل العربية كالقافية والسجع والفاصلة مختصة بآيات القرآن والكتاب الذي بين أيدينا للشيخ العنبكي درس ذلك في كتابه الذي يعتبر كتاب تم فيه جمع أبحاث علمية لبعض العلماء وضبطها في مؤلف واحد وذلك لاشتراك هذه الأبحاث في اشكالية واحدة هي بروز البناء اللغوي في الفاصلة واستشهاد العلماء بآيات القرآن الكريم .

وقد قسم المؤلف حسين العنبكي كتابه هذا إلى ثمانية فصول وللاختصار والدقة قمت بجمع بعض الفصول التي رأيتها متقاربة في الموضوع فمثلا فصل التقديم والتأخير وفصل الحذف والزيادة يشتركان في اشكالية واحدة هي محور البناء التركيبي لذا قمت بجمع الفصول ذات اشكالية واحدة وتوصلت إلى خمسة فصول .

فبداية نبدأ بالبناء الصوتي لأنه الأول في المستويات قبل الصرفي والتركيبي والدلالي لأن الانسان يبدأ بالسمع لينتقل إلى النطق بالأصوات وبعد النطق يذهب إلى صرف الأوزان وبعدها إلى تركيبها والوصول الى معنى المراد .ما يخص البناء الصوتي فقد برز في هذا المحور دراسته للوقف على الفواصل القرانية وبعد الحديث عن البناء اللغوي بدأ المؤلف بتعريفات تخص الفاصلة القرآنية.

تعريف الفاصلة : فقد عرفها المؤلف من الناحية اللغوية وكذا من الناحية الاصطلاحية أما لغة فذهب الى تعريف ابن منظور بحيث ذكر ورود مادة (فصل)دالة على عدة معاني [1] أهمها :القطع،القضاء بين الحق والباطل،الحاجز بين الشيئين.والتفصيل بمعنى التبيين .

اما اصطلاحا:استهل بتعريف الباقلاني(ت 403)بقوله(الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني)[2] وبحسب تعريفه يتبين لنا بأن الباقلاني وضح بأن الفواصل تسهل الوصول الى المعنى المراد اي بمقصوده الفاصلة في اللفظة(المفردة).

ويبين بأن الفراهيدي هو أول من أشار إلى هذا المصطلح كما هو إذ يقول(سجع الرجل إذ انطلق الكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن كما قيل لصها بطل تمرها دقل إذا كثر الجيش بها جاعوا وإن قلوا ضاعوا)[3] وهنا يشير إلى الفواصل الكلامية غير الموزونة ويدخل بطبع الفواصل وكذا بين بأن الفواصل مثلها مثل القوافي في الشعر إلا أن الفاصلة تأتي في القرآن الكريم.

[1] ابن منظور، لسان العرب،مادة (فصل).
[2] الباقلاني،إعجاز القرآن،ص:270.
[3] الفراهيدي خليل ابن أحمد، العين.76.

فإذن الفاصلة القرانية هي لفظ آخر الآية ينتهي بصوت قد يتكرر محدثا ايقاعا مؤثرا في صورة السجع وقد لايتكرر والفاصلة تحتفظ دائما باحدى صور التوافق الصوتي مع الفواصل السابقة واللاحقة ،وللفاصلة أنواع ولكن لم يذكرها المؤلف وقمت بذكرها للتبيين أكثر ومن بين أنواعها:

1من حيث الروي:

المتماثلة:التي تماثلت حروف رويها مثل قوله تعالى (والطُورِ وكتاب مسطور في رق منشور)

المتقاربة :وهي المبنية على حروف متقاربة المخارج صوتيا مثل قوله تعالى (الرحمان الرحيم ملك يوم الدين)فالميم والنون متقاربان في المخرج .

المنفردة:وهي نادرة فلم تتماثل حروف رويها ولم تتقارب مثل فاصلة سورة الضحى في قوله تعالى ("واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث ")فحرف الثاء وما قبلها من حرف الراء لا يتماثلان ولا يتقاربان ، وقال محمد الحسناوي عن الفواصل المتماثلة بانها تشيع في الايات والسور أكثر من غيرها.[1]

2من حيث طول الآيات :قصير موجز وهوما يتكون من لفظ واحد او عدد من الحروف من قوله تعالى(الرحمان) وفي (الحاقة).

متوسط معجز:وهو ما تكون من لفظين مثل في قوله تعالى(والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) سورة النجم الايتان (2.1)

[1] محمد الحسناوي ،الفاصلة في القرآن،

طويل مفصح مبين :وهو بقية آيات القرآن الكريم وتصل إلى عشرين لفظا مثل قوله تعالى في سورة هود (ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور)سورة هود الايتان (2.1).

أما عن فائدة الفواصل فذهبنا الى مقولة الزركشي :يقول (وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ،وهي الطريقة التي يباين القران بها سائر الكلام) [1] فيتبين بأن الفائدة من الفاصلة هي تحسين الكلام وكذا الفهم الواضح والصحيح .

وبعد التعريف للفاصلة القر آنية ذهب إلى الدخول في البناء اللغوي لكن ذكرها بصفة أطول وللايجاز والتوضيح ذكرتها في خمسة فصول تتمحور حول الأبنية فبداتها بالبناء الصوتي وبرزه في الوقف على الفواصل القرآنية .

[1] ،الزركشي محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ،تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت، 1988ص:54

البناء الصوتي (الوقف على الفواصل القرانية)

1. مفهوم الوقف :بدأ بتعريف الوقف في هذا الفصل فعرفه لغة واصطلاحا ،وأما لغة :

فذكر المؤلف تعريف ابن فارس (ت395):(أن الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكث في شيء ،ثم يقاس عليه ،منه:وقفت اقف وقوفا ،ووقفت وقفي، وموقف الانسان وغيره :حيث يقف).[1]

والوقف يتبين لغة بأنه:(هوالحبس والكف ،يجمع على وقوف واوقاف)وذكر الكاتب أن الوقف له عدة المعاني منها :السكون والحبس ،المنع،الكف عن الفعل والقول والترك والقطع .

أما اصطلاحا فقد أخذ الكاتب بداية بتعريف الرضي بقوله: (ب أنه السكوت على آخر الكلمة اختيارا لجعلها آخر الكلام) لكن لم يتم شرح القول من طرف الكاتب ،لكن يتبين ب أن الرضي قصد بذلك بان الوقف هو السكوت وذلك في اخر الكلمة مختار .

وذهب بعدها إلى تعريف أبو الحيان (ت 745)بأن الوقف هو:(قطع النطق عند اخراج آخر اللفظة)[2].فإذن الوقف يشترك في معناه مصطلحين القطع والسكت أما عن القطع فيعرف بأنه عبارة عن قطع القراءة كالانتهاء)أما عن السكت فهو عبارة عن قطع الصوت زمنا محددا لكن هوغير زمن الوقف من دون تنفس).

[1] ،أحمد بن فارس، مقاييس اللغة ، تح عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع دط، 1979 ،ص:135

، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ،ضبط:د،عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،2000 ، ص: 85

وبعد التعريف اللغوي والاصطلاحي للوقف انتقل المؤلف إلى ذكر أقسام الوقف في القر آن الكريم فقد ذكر بأن العلماء قسموه إلى أربعة أقسام [1]أهمها:

1.الوقف التام:وعرف بأنه هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ،لأن ما بعده لا يتعلق به لفظا ولا معنى ومثالهم في ذلك حسب ذكر المؤلف في قوله تعالى:(وأولئك هم المفلحون)[البقرة (الاية :5)].

2.الوقف الكافي :وذكر بأن هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ،غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ ،لكن لم يذكر المؤلف شرح دقيق لذلك يتبين بأنه أتى بالأقسام كما ذكرها العلماء :وعن ما يخص المثال هذا القسم في قوله تعالى :(وممّا رزقْنَاهُم ينْفِقُون)[البقرة(الاية :3)].

3.الوقف الحسن:وهو الذي يحسن الوقف عليه ،ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعا ،مثالهم في ذلك الوقف على البسملة والحمدلة وكذا على (ربِ العَالَمِينَ) وعلى (الرحمان) [الرحمان (الاية:1)]

4الوقف القبيح :وهو الذي لا يفهم معه المعنى لعدم تمام الجملة ومثال ذلك في الوقف على(بسم)وعلى (رب)وعلى(مالك)

[1] الزركشي محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ،ص:350 - 353

فقد انتقل المؤلف بعدها إلى ذكر أوجه الوقف في القران الكريم ليذكر في نقطة أخرى وجوه الوقف فللاختصاروالدقة جمعتهم وذكرتهم في نقطة أهمها :

وجوه الوقف على الفواصل القرانية :وقد ذكر المؤلف اثنى عشر وجها وذلك بعد ذكره شرح مختصر عن هذه الوجوه وبين بأن يقتصر هذا البحث على ذكر الوجوه الشائعة التي يظهر أثرها في تغيير حركة الفاصلة أو تغيير بنيتها إلّا أنه عرض الأوجه وإن لم تكن مستعملة في الوقف على الفواصل القرانية ومن أهم ما ذكر:

1الوقف من غير تغيير:وعرفه بأنه ما كان ساكن الآخر أصلا من دون تغيير صوتي مثاله في ذلك في قوله تعالى:(إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت)[التكوير(الايتان: 2.1)] وكذا في بقية اياتها ،فيتبين بأن(كورت ، وانكدرت ،سيرت ،عطلت ،حشرت) ذات سكون لا تغيير فيها ،وكذا ذكر مثال في الفعل المجزوم وذلك في قوله تعالى:(فأَمَا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وأَمَا السَائِلَ فَلَا تنْهَر)

2الوقف بالسكون :يعتبر السكون الأصل في الوقف،وكما بين المؤلف من مقولة أبوعمرو الداني حيث قال :(اعلموا أن الأصل أن يوقف على الكلم المتحركة في الوصل إذا كانت حركاتهن اعرابا أو بناءا بالسكون).[1]

ويبين بأن القاعدة العامة في اللغة العربية هي الوقف بالسكون أي أنها تكره الوقف على المقطع المفتوح ولذلك تسقط الحركات القصيرة غالبا في آخر الكلمات عند الوقف ،والسكون هو أن تحذف الحركة والشاهد في ذلك قوله تعالى:(وهذا البلد الأمينُ)[التين:3)]،

[1] ،أبو عمرو الداني ، التحديد في الاتقان والتجويد ،تح:د غانم قدوري حمد،دار مكتبة الأنبار،ط1، 1988 ص :17

فقد تحذف الحركة والتنوين معا وذلك في قوله تعالى :(إنّ الله غفورٌ رحِيمٌ)[البقرة : 173)]

وتحذف الياء كذلك في قوله تعالى :(لكم دينكم ولي دين)[الكافرون:6)]

وقد استمد المؤلف بيان نظام الفاصلة القرآنية من مقولة د.ابراهيم أنيس بقوله:(ولا شك أن نظام الفواصل القرانية يتطلب الوقوف على رؤوس الايات بالسكون لتبرز موسيقاها وتستريح ا لآذان إلى سماعها كما تستريح إلى القوافي الشعرية ،ولا تكاد تتضح موسيقى الفواصل إلا بالوقوف على رؤوس الآيات .).[1]

وذكر المؤلف احصاء بعض الباحثين وبأنهم وصلوا بأن عدد فواصل الوقف على الروي الساكن بلغ .5197.

الوقف على المشدد: استهل المؤلف في هذا الصدد بقول ابن الجزري:(اعلم أن الوقف على الحرف المشدد فيه صعوبة على اللسان،فلا بد من اظهار التشديد في الوقف على اللفظ[2] مثاله في قوله تعالى: (مِن ْوَلِيٍّ)[البقرة : 107)، فيوضح الكاتب بأن علماء الأصوات ينظرون إلى الصوت المشدد من زاويتين فمن الناحية الصوتية يعد المشدد صوتا واحدا طويلا ،ومن الناحية الصرفية أو الوظيفية ينظر إليه بكونه صوتين متواليين .

تخفيف المشدّد:وبين بأنّه يكون في الفاصلة المقيّدة وقد أتى بتوضيح لبعض العلماء اللغويين منهم القيرواني ،ابن السراج وجلال الحنفي أما القيرواني فاستدل بقوله :(وذلك أن المشدد حرفان،فلما تم للشاعر الوزن باحدهما ما حذف الاخر...فخفف و أصله التشديد) يبين بأن الحرف المشدد لا يحذف بل يخفف وذلك للتسهيل في النطق ،

[1] ابراهيم أنيس ، من أسرار العربية ،ص:234

[2] ابن الجزري محمد بن محمد الدمشقي، التمهيد في علم التجديد،،تح:غانم قدوري حمد،مؤسسة للطباعة والنشر،بيروت،ط1، 2001 ، ص220

أما عن استشهاد فذلك في كلمة (جان)في قوله تعالى :(فَيَوْمَئِذٍ لَا يسْئل عَنْ ذَنْبِهِ انْس ولَا جَان)(سورة الرحمان:39)فهنا يحدث سكونين متعاقبين.

3الروم:أتى المؤلف بتعريف الرضي حين قال عن الروم:(ب أنه الاتيان بالحركة الخفية حرضا على بيان الحركة التي تحرك بها اخر الكلمة في الوصل...وبين أن اسمه الروم لأنك تروم الحركة وتريدها حين لم تسقطها بالكلية) ،[1]وذهب إلى تعليل سيبويه :و أما الذين راموا الحركة ،فإنّهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه اسكان على كل حال).

فيتبين بأن الروم هو الاشارة إلى الحركة مع صوت خفي أي في المرفوع والمضموم والمكسور

4الاشمام:استهل المؤلف بتعريف ابن يعيش بحيث عرف الاشمام بأنه :تهيئة العضو للنطق بالضم من غير تصويت وذلك بان تضم شفتيك بعد الاسكان ،فيراهما المخاطب فيعلم اننا اردنا بضمهما الحركة)وذهب إلى تعريف د.عبد الصبور شاهين فعرّف الاشمام بأنه(هو الاشارة إلى الحركة من غير تصويت ويختص بالمرفوع والمضموم دون غيرهما ،فالروم يدركه الأعمى والبصير.أما الاشمام فلا يدركه غير البصير .

ويتبين بأن الاشمام ليس كالروم فالاشمام يختص بالضم لكنه يشترط أن يكون المعلم بصير وذلك لوضوح الضم على الشفتين مثل في قوله تعالى :(ربِ إنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إلي مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) [لقصص:24]،فيبين هنا أن الوقوف على لفظة(فقير)بما يسمى بالسكون مع استدارة الشفتين ليرمز إلى أن الكلمة في حالة وصل مشكلة بالضم الحركة هنا لا تسمع بل ترى ولذلك اشترط في مثل هذا الوقف أن يكون المعلم بصير يرى بعينيه صحة مثل هذا الوقف .

[1] ، رضي الدين الاستربادي ،شرح شافية ابن الحاجب ، تح:محمد نور الحسن ، ومحمد عبد الحميد، دار الفكر العربي، بيروت،دط، 1976 ، ص:275.

5الوقف بالتضعيف:وأيضا بدأ بتعريف ابن يعيش في هذا الصدد فقال عن الوقف بالتضعيف بأنه :إن تضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد حرفا مثله فيلزم الادغام [1]،ويبين كذلك بأن هذا التضعيف قد يكون من زيادات الوقف،فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة ومثاله في ذلك نحو:هذا خالدّ وهذا فرجّ).

وذكر أن من بين شرط الوقف بالتضعيف ألا يكون الأخير همزة مثال في (خطأ) ولا معتدلا ك(فتى)وشرط كذلك أن يلي حركة ليس سكون مثل(جمَلَ)فنقول في الوقف(الجملّ)بالتضعيف بتشديد اللام وإذا كان ما قبل الأخير ساكنا مثل الجمل امتنع التضعيف .

ويبين المؤلف أن أبو الحيان قال عن التضعيف بأنه : هو تشديد الحرف الذي يوقف عليه بأن تضاعف هذا الحرف فيلزمك الادغام [2]،واعتبره اقوى من الوقف على الروم والاشمام والسكون ،لأن الواقف زاد حرفا ،فك أنه بين الوقف بحرف.وذهب الكاتب بتعليل سيبويه في قول:(وأما الذين ضاعفوا فهم أشد توكيدا،أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركا لأنه لا يلتقي ساكنان،فهؤلاء أشدّ مبالغةً وأجمعُ)[3]،قد ذكر بأن ابراهيم أنيس بين بأن المضعف يترك تضعيفه لتنسجم الفواصل المضعفة مع غير المضعفة كما ورد في سورة القمر.

6الوقف بالنقل:فاستمد التعريف من أبو البركات الأنباري بقول :بأنه تحرك الحرف الأخير إذا كان ساكنا)[4]،ويذهب المؤلف إلى بيان بأن الوقف بالنقل له شروط أهمها:أن يكون ما قبل الأخر ساكنا،وأن يكون الحرف الذي تنتقل حركته صحيحا وكذا ،ألا تكون الحركة المنقولة

[1] ينظر ، ابن يعيش بن علي،، شرح المفصل عالم الكتب، بيروت، مكتبة المثنى،القاهرة ،ص:67
[2] ، د.؛أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث ،الدار العربية للكتاب،ليبيا ، تونس،دط، 1978 ،ص:486.
[3] سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب،تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ط2 ،1977 - 1983 ، ص:186.
[4] ،أبو البركات الأنباري ، أبو البركات الأنباري،ص:412.

فتحة ،وألا يؤدي النقل الى بناء لا وجود له في العربية أو نادر فيها ،وذكر بعدها بان هذا الوجه من الوقف لم يؤثر على القراء إلا ما نقل عن أبي عمرو بانه وقف في سورة الهمزة على (وتواصوا بالصَبِرْ) فقام بكسر الباء.

وقد ذكر تعريف الوقف بالنقل في ألفية ابن مالك:[1] بأنه تسكين الحرف الأخير،ونقل حركته إلى الحرف الذي قبله) وشرطه:أن يكون ما قبل الآخر ساكنا قابلا للحركة .

7الوقف بقلب التاء هاءا:

يبتدئ المؤلف بذكر الخلاف القائم بين البصرين والكوفيين حول من هي الأصل الهاء أم التاء،فالكوفيين يرون بأن الهاء هي الأصل لأنهم راعوا الصورة الثابتة في الخط ويقول أبوبكر بن الأنباري:إنما كتبوها في المصحف بالهاء،لأنهم بنوا الخط على الوقف)،والبصريين يخالفون ذلك بأن التاء هي الأصل والهاء بدل منها لأنهم راعوا الوصل الذي هو الأصل في الكلام،ولأن الوصل تجري فيه الأشياء على أصولها ،والوقف من مواضع التغيير

ليذهب بعدها المؤلف إلى تعليل ابن جني عن قلب التاء هاء تعليل صوتي [2] فيقول:وإنما أبدلت هاء لانفتاح ما قبلها،و أنها من الحروف المهموسة،والهاء مهموسة وقريبة من الألف ولم تبدل ألف لانفتاح ماقبلها،والتاء قريبة من الألف فابدلت هاء.

وذكر تعليل الرضي بقوله:"إنما قلبت هاء لأن في الهاء همسا ولينا أكثر مما في التاء " و أمثلة ذلك ذكرت في قوله تعالى:{وَيْلٌ لِكُلِ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَدَهُ }(الهمزة:3.2.1)

---

[1] شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك،

[2]،أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده ،مصر ،ط1، 1954،ص:161

فيلاحظ بأن الفواصل جمعت بين تاء التأنيث المربوطة والهاء التي هي ضمير الغائب لذلك قرئت(لمزة)بالهاء في الأخير.

8الوقف بحذف الياء:

يشير إلى أن سيبويه أول من أشار إلى حذف الياء في الفواصل والقوافي وذلك في قوله:وجميع مالا يحذف في الكلام،وما يختار فيه ان لايحذف،يحذف في الفواصل والقوافي) [1]،وهنالك أنواع للياء المحذوفة في الفواصل القرانية حسب رأي الكاتب وهي أربعة منها:الياء التي هي ضمير مسبوقة بنون الوقاية في الفعل كقوله تعالى : الذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ والذِي هُوَ يُطْعِمُنِي ويَسْقِينِ)[الشعراء:79.78]، فحذفت الياء وذلك لأن الأيات بالنون [2] وللحفاظ على الفاصلة والتناسب والتناغم أثر في عدم اثبات الياء .

أما النوع الأخر لحذف الياء فهو حذفها لأنها مضاف إليه وذلك في قوله تعالى :فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُرِ)[القمر: 16] ،والأصل في (النُذُرِ) هي:نذري فحذفت الياء لأن الفواصل كلها جاءت متماثلة على حرف الروي ،

وكذا حذف الياء من الفعل المضارع الناقص المرفوع ،وذلك في قوله تعالى :(واللَيْلِ إذَا يسرِ)[الفجر:4]وقد جاء الحذف هنا في لفظة(يسر) وا لأصل:يسري بقصد الانسجام والتوافق بين فواصل السورة السابقة واللاحقة وهي(الفجر،عشرٍ،والوترٍ،يسرٍ) [الفجر:5.1].

9 اثبات ياء المنقوص المنوّن:بين المؤلف بأن ابن كثير وحده يقف بياء على قوله(هادٍ)في

[1] سيبويه، الكتاب، ص:185.
[2] ينظر:الفراء ، معاني القرآن، ص:297

قوله تعالى:(إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِ قَومٍ هَادٍ)[الرعد: 7] ،وكذلك في قوله تعالى:(...ومَالَهُمْ مِن دُونِهِ مِنْ وَالٍ)[الرعد:1] وذلك في (والٍ)،

والحجة في اثبات الياء كما ذكر عن المكي بأن من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين ،فإذا وقف وزال التنوين،رجعت الياء وهو الأصل) .[1]

فيأتي المؤلف بملاحظة عن حذف الياء واثباتها فيبين بأن حذف الياء أولى من إثباتها،لأن إثباتها جاء على لغة قليلة ليست شائعة في الإستعمال ،لأنه لا يؤدي إلى الإنسجام بين الفواصل المردفة بالألف،بخلاف الحذف الذي يجعل تلك الفواصل يتناغم بعضها مع بعض فيكون الإعجاز الصوتي ظاهرًا للسامع في أثناء الترتيل.

فقد بينت الألفية بأن إذا وُقِف على المنقوص المنوّن إن كان منصوبا أبدل من تنوينه ألف مثل:(رأيت قاضيًا)[2] ولكن إن لم يكن منصوبًا فالمختار الوقف عليه بالحذف ،إلا أن يكون محذوف العين والفاء وكذا يجوز الوقف عليه بإثبات الياء.

[1] ، القيسي مكي بن أبي طالب ، تح:د محيي الدين رمضان، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق،1974 ،ص:21

[2] ينظر، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك،

حكم الوقف على الفواصل القرانية :

ذهب المؤلف بداية إلى ذكر اتفاق العلماء على حكم الوقف بأنه سنة بحيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقف عند كل آية فمثلا في قوله:((الحَمْدُ للهِ رَبِ العَالَمِينَ))،ويقف ثم بعدها يقول:((الرَحْمَانِ الرَحِيمِ))ويقف وهذا ما قد روت عنه أم سلمة(رضي الله عنها)).

وقد قام المؤلف بتلخيص حكم الوقف في نقاط أهمها:أن هناك من صرّح بالوقف على الفواصل أي مراعاة الوقف بحسب رؤوس الأي مثل ابن كثير،أبي عمرو،والأخفش الصغير والزركشي ولكن هناك من صرح بالوقف بحسب المعنى مثل نافع ،وهناك من جمع بين النوعين [1] ولكن هناك من يرجح بمعطيات الوقف الأربعة المعتمدة المستمدة من الوقف على المعنى فالوقف التام أكثر ما يكون في رؤوس الآي.

أهمية الوقف على الفواصل القرانية:

يستمد الأهمية من قول النحاس (ت 338)في قوله :بأنه علم يحتاج إليه جميع المسلمين ،لأنهم لا بد لهم من قراءة القران ،ليقرؤوه على اللغة التي انزله الله عزوجل بها) [2]أي يبين القراءة الصحيحة للقرآن، وذهب إلى إشارة إلى ابن الجزري في الفائدة التي ذكرها من معرفة الوقف فقال:ففي معرفة الوقف والابتداء ،الذي دوّنه العلماء،تتبين معاني القر آن العظيم،وتعريف

[1] ينظر ، محمد الحسناوي الفاصلة في القرآن ، ،ص:188

[2] النحاس أحمد بن محمد، القطع والائتناف ، ، تح: أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2002 ، ص:19

مقاصده ،وإظهار فوائده،وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده ،وبرز ذكر د.ابراهيم أنيس لأهمية الوقف على الفواصل بحيث بين بأنه يتطلب الوقوف على رؤوس الآيات لتبرز موسيقاها ،وتستريح الآذان إلى سماعها كما تستريح إلى القوافي الشعرية،وأنه لا تتضح موسيقى ا لآيات إلا بالوقوف على رؤوسها .[1]فتكمن أهمية الوقف على فواصل الآي كما يتبين في ابراز معاني القرآن الكريم،وكذا بيان موسيقى الفواصل القرانية أي تحقيق الغرض الصوتي ،واستراحة القارئ ليتزود نفسا جديدا أي يحقق الاستشراق ،وذلك يوصل افهام السامع بعد تدبر القارئ ما يقرأ وذلك بالوقف ،وإذا وقفت توصل الى تدبر ما تقرأ وتفهم لذا يمتاز الوقف على فواصل الأي بأهمية فائقة، ذكر البناء الصوتي الذي تمحور حول الوقف على الفواصل القرانية من مفهم للوقف وذكر وجوهه وحكمه واهميته ننتقل الى البناء الذي يليه وهو البناء الصرفي

[1] ينظر،، د.إبراهيم أنيس من أسرار العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1985 ، ص:227

ـ البناء الصرفي للفاصلة القرآنية:ـ

تحويل الأبنية الصرفية :

ففي البناء الصرفي ذكر المؤلف مصطلح التحويل وذلك في نقطة تطرق إليها وهي تحويل الأبنية الصرفية والمقصود المصدر واسم المفعول واسم الفاعل وذلك تحويل المتبادل لكن المعنى يبقى دون تبديله وقبل ذكر هذه الابنية وتحويلاتها نعرج إلى تعريف لمصطلح التحويل

التحويل لغة: فقد عرفه المؤلف بأنه من مصدر الفعل (حوّل) ومعناه :التقلب والانقلاب،والتغير والتحرك،التنقل والزوال .

أما عن الإصطلاح:فيبين بأن التعريف الاصطلاحي لا يبتعد عن التعريف اللغوي فهو دلالة بناء صرفي على معنى بناء صرفي أخر وتغير هذا للوصول إلى المعنى المراد.

وبين الكاتب بأن الخليل هو أول من استخدم هذا المصطلح [1] واما ابوعبيدة فنسب المصطلح الى العرب ، ويقترب مصطلح التحويل من المجاز اللغوي وذلك للتحويل من بناء الى بناء ليمتاز بالجمال الايقاعي والدلالي.

وبعد التعريف ننتقل الى بروز الأبنية المحولة بحيث وردت أبنية صرفية من المصدر واسم الفاعل واسم المفعول محولة من أبنية أخرى لكن تحمل معنى الأبنية .من بينها:

1تحويل الأبنية إلى معنى المصدر: فقد بين المؤلف بأنها قد وردت أبنية صرفية تحمل معنى المصدر محولة من أبنية أخرى ،كاسم الفاعل،اسم المفعول جاءت دالة على على المصدر

[1]، الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، ص:200

وقد جاءت هذه الأبنية لتحقق الانسجام بين فواصل كل سورة ولتؤدي الغرض المعنوي ومن بين الأبنية التي تحمل معنى المصدرهي كما ذكرها المؤلف:

. اسم الفاعل بمعنى المصدر: وقد ذكر المؤلف أمثلة بما يخص ذلك وبين بأنها جاءت على وزن (فَاعِلَةَ)في لفظة كاشفة:وذلك في قوله تعالى ((ليس لها من دون الله كَاشِفَةٌ)) [النجم:58]وقد بين بأن قد اختلف الأراء في هذه فمنهم من ذكر بأنها بمعنى الفاعل والهاء للمبالغة ،أو إما مصدر أي(كشف) ،وإما صفة لموصوف محذوف تقديره(نفس كاشفة) وقد بين بأنها جاءت على وزن (فَاعِلَةٌ)موافقة للفاصلة السابقة لها (الأزِفَةُ)في تماثل حرف الروي .

اسم المفعول بمعنى المصدر: استمد بداية بسيبويه بحيث ذكر ألفاظ دالة على المصدر جاءت (مَفْعُولًا)وهي:الميسوروالمعسور ،المرفوع،المعقول ،

فقال سيبويه:(وأما قوله دعه إلى ميسوره ودع معسوره،فإنما يجيء هذا على المفعول ،كأنه قال:دعه إلى أمر يوسر فيه أو يعسر فيه).[1]

و مثال مجيء المفعول دالا على المصدر في قوله تعالى:((فستبصر ويبْصِرُونَ بأييكُمُ المَفْتُونُ)) [القلم:6.5].

وقد ذهب المؤلف إلى الفراء مستمدا من رأيه بحيث بيّن بأن (المَفْتُونُ)بمعنى الجنون،وهو في مذهب الفتون،أي له معقول رأي ،وأخذ عن الطبرسي(ت 548) استخلاصه من الآية بحيث

[1] الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، ص: 97

حددها في أوجه أهمها [1]: أن المفتون مصدر بمعنى الفتنة ،والثاني أن يكون المفتون إسم المفعول والباء المزيدة والتقدير :أيّكم المفتون؟

وثالثها بأن الباء بمعنى في والمعنى الموصول :في أيكم المفتون ، إلى أن يتوصل الكاتب بأن لفظة (المفتون)جاءت ملائمة ومنسجمة مع الفواصل السابقة واللاحقة.

احلال مصدر محل آخر:ينتقل المؤلف في هذا الصدد إلى بيان بأنه يأتي على بناء غير البناء المعتاد وذلك بوقوع المصدر فاصلة تكون مناسبة وذلك في قوله تعالى:((وتَّبتّلْ إلَيْهِ تبْتِيلًا)) ويتبين بأن لم يقل تبتلا وهو الذي يعتبر المصدر القياسي للفعل تبتل ولكنه ذكر تبتيلا ويذهب إلى تعليل أبو حيان دون ذكر تعليله بحيث قال و إن تصب تبتيلا على أنه مصدر على غير الصدر وحسن ذلك بكونه فاصلة [2]،لينتقل إلى تعليل د ابراهيم السامرائي بـأن السبب بالنسبة له هو مراعاة تناسب الفواصل [3] وكذا ذكر بـأن المصدر قد يأتي على أوزان ذكرها الكاتب منها (فعل) وعلى وزن (فعيل) و(فعلى)وكذا(فعلى)،(مفعلة)،(فعول).

مثال عن فُعُلْ:في قوله تعالى :((فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي ونُذُرِ)) [سورة القمر :16] استمد من الفراء بقوله بـأن :النذر هاهنا مصدر معناه :(فكيف إن انذاري ولو قال انذاري ما تحقق الانسجام الصوتي بين الفواصل السابقة واللاحقة لذلك بدل المصدر ليصبح نُذُرِ.

مثال عن فَعِيل:في قوله تعالى:((كَيْفَ نَذِيرِ مَنْ ...فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)) [الملك:18.17]، انتقل بداية من الفراء بحيث بين بـأن المراد بنذير ونكير في الآية هو :(انذاري وانكاري) ويتبين بـأن فاصلة (نكير) جاءت متلائمة مع الفواصل الأخرى المنتهية بحرف الراء.

---

[1] ينظر الطبرسي الفضل بن الحسن ،مجمع البيان في تفسير القرآن ، ، دار الإحياء التراث العربي، بيروت،دط، 1379 ، ص:332

[2] رضي الدين الأستربادي شرح شافية ابن الحاجب، ، ص:166

[3] د.إبراهيم السامرائي من بديغ لغة التنزيل ، مؤسسة الرسالة ودار الفرقا ن ،ط1 ،1984، ص: 300

مثال عن فَعْلَى :وذلك في قولهِ تعالى:((كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا)) [الشمس:11]، ذهب إلى رأي الفراء بأن طغواها أراد بها طغيانها إلا أن الطغوى أشكل رؤوس الآيات لذلك اختيرت .

. عن مَفْعَلَة :في قوله تعالى ((يتيما ذا مَقْرَبَةٌ)) اتت مقربة لكن المراد ذا قربى وذا قرابة وكذا في قوله تعالى ((وتواصو بالصبر وتواصو بالمرحمة)) والمعنى من المرحمة هي الرحمة وقد اتى بتعليل ابن خالويه بحيث بين بان المصدر جاء على وزن مفعلة لتوافق رؤوس الآي.

. مثال عن فعُول:في قوله تعالى((لمن أراد أن يذكر أو أراد شُكُورًا)) وذهب بذلك الى تعليل الزركشي بأنه قال المراد ليس الجمع بمعنى:لانريد منك شكرا أصلا.

. تحويل الأبنية الى اسم الفاعل :جاءت أبنية تحمل معاني كاسم الفاعل و اسم المفعول وذلك لتحقق الانسجام الصوتي توصل المعنى المراد زمن بين ما ذكره:

. اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل :بدأ الكاتب تحليل هذه النقطة بذكر علماء اللغة والتفسير دون تحديدهم وبين أن اسم المفعول يأتي مرادا به اسم الفاعل في لفظة (مأتيا) في قوله عزوجل((إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا)) [مريم:61] ،ومأتيا معناه أتيا فذهب إلى تعليل الفراء بقول لأن لم يقل أتيا وكل ما أتاك فأنت أتيه ،ومثال ذلك قوله:أتيت على خمسين سنة و أتت على خمسون سنة ، وهذا كله صواب برأي الفراء .[1] وكذا في مثال أخر في لفظة (مستورا) في قوله تعالى :((جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا)) ، وتوصل المؤلف بأن لفظة مستورا لها عدة آراء من بينها:أنها مفعول بمعنى فاعل،إنها إسم مفعول باق على بابه ،

[1] الفراء يحي بن زياد.معاني القرآن ، عالم الكتب ، بيروت، ط3 ، 1983، ص: 70

أو أنها يراد بها النسب أي ذا ستر الى أن المراد هو المناسبة بين الفواصل دون الاخلال بالمعنى .

. المصدر بمعنى إسم الفاعل : ويتبين بأن المصدر يستعمل في كلتا المعنيين في معنى اسم وفي معنى اسم المفعول ،ومن بين الشواهد المعتمدة للبيان في قوله عزوجل:((لَعَلِي أَتِيكُم مِنْهَا بِقَبَسٍ أو أَجِدُ عَلَى النَّار هُدًى))[طه: 10] ،ومعنى يبينه الفراء بأن (هدى) معناه[1]:هاديا وأجزأ المصدر من الهادي وذكر هذه اللفظة فاصلة مناسبة للفواصل التي تنتهي بالألف.

. صيغة (فَعِيل) بمعنى اسم الفاعل :يبرز بأن صيغة فَعِيل تأتي لعدة معاني :منها ما يحمل معنى اسم الفاعل وهو كثير فيها،ومنها ما يحمل اسم المفعول ،ومنها ما هو مصدر،ومنها ما يدل على الجمع،ويذكر مما جاء مرادا به اسم الفاعل بأبنيته في الفاصلة في نقاط منها:

1.(فَعِيل) بمعنى (فَاعِل):وبين بأنها جاءت على معنى فاعل لأن فاعلاً وفَعِيلًا يتعاقبان في المعنى ونمط الذي ذكر يبين ذلك في:عالم وعليم،شاهد وشهيد، [2]أما في مثاله عن الفاصلة القرآنية قوله عزوجل:((...ومَالكُم مِن دُونِ الله من ولِيٍ ولانَصيرِ)) [البقرة: 107] ،وذهب إلى تعليل أبوحيان بحيث بين بأن أتى (نصير) على وزن(فعيل)،لمناسبة(ولِيٍ)في كونها على وزن(فَعِيل)،وكذا لمناسبة أواخر الاي،ولأنها أبلغ من (فاعل) .ففي ا لآية (نصير) مقصود بمعنى ناصر.

2.(فَعِيل) بمعنى (مَفَاعِل):بين وردها في أنماط أي في كلام العرب نحو: العقيد،الحليف، الجليس، الأكيل، وذلك بمعنى:المَعاقِد،المَحَالِف،المَجالِس،والمَؤاكِل.

[1] المرجع نفسه، ، ص:175

[2] ينظر ،، أبو علي الفارسي الحجة للقراء السبعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2001 ، ص:386

وذهب بعدها إلى بروز الشاهد من الفاصلة القرانية في قوله تعالى:((...وقربْناه نَجِيًّا)) [مريم :52] وقد بدأ برأي الفراء بحيث قال عن(نَجِيًّا) [1]:بأنها اسم ليس بمصدر لكن يناقد بأن في قولك:مجالس وجليس وفي النجيّ والنجوى قد يكون مصدرًا واسماً لينتهي في بيان بأن لفظة (نَجِيًّا)جاءت ملائمة للفواصل الأخرى التي تنتهي بالألف المسبوقة بياء مشددة.

3.(فَعِيل) بمعنى (مُفْعِل):بيّن حضور الوافر لفَعِيل بمعنى مُفْعِل [2] .

وذلك حول :أليم،سميع،نذير،بصير ، حكيم والمعنى هو:مُؤْلِم،مُسْمِعُ، ومُنْذِرُ، ومُبْصِرُ، ومُحْكِم.

وأما عن ماورد في الفاصلة القرانية فذكره في قوله تعالى:((...فَلاَ يُؤْمِنُوا حتى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ))[يونس:88] وقد ذهب إلى أبو عبيدة في التعليل بحيث ذكر أبو عبيدة المجاز وذلك في مؤلم فهي مجاز وذلك لجمال السياق فكما ذكر التحويل هذا موصول بالمجاز فهنا ذكر أليم لكن المعنى مؤلم.

4.(فَعِيل) بمعنى (مُتَفَعِّل): وقد أتى ببيان من الفاصلة في قوله تعالى:((...وإِن يَدْعُون إلاّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا))[النساء:117] فذكر معنى (مريدا) هنا هي:متمردا وقد ذكر رأي أبوحيان ببيان بأن مريدا في هذه السورة جاءت للمبالغة وأيضا لموافقة الفواصل السابقة واللاحقة.

فتحدث بعدها عن:دلالة أبنية أخرى على اسم الفاعل:منها:

1صيغ المبالغة:ووضح بأنها محولة عن فاعل ولها خمسة أوزان مشهورة وذكر لكل وزن مثال منها:. فَعَّال:شاهده في قول تعالى:((...وَهَبْ لَنَا مِن لَّدنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أنتَ الوَهَّابُ))[ال

[1] الفراء ،معاني القرآن ، ، ص:169
[2] ابن يعيش ،شرح مفصل ، ، ص: 73

عمران:8] وأتى ببيان أبوحيان بحيث ذكر بأنّه صيغة للمبالغة على وزن (فَعَّال) ولكن المعنى(وهوب)وقد جاء كذلك لمناسبة رؤوس الآي[1].

. مِفْعَال:مما ذكر في قوله تعالى:((يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُم مّدْرَارًا))[نوح: 11] وجاءت مدرارًا على وزن (مفعالًا) وجاءت كذلك لتوافق الفواصل الأخرى بهذه الصورة (فرارًا، استكبارًا، جهارًا ، إسرارًا، غفَّارًا،مِدرارًا،أنْهارًا)[نوح:12.6] وجاءت هذه متوافقة مع بعضها لتحقق الانسجام.

. فَعُول: فجاء بقوله عزوجل:((إنّهُ كانَ عَبْدًا شَكورًا))[الإسراء: 3] وكذا في قوله تعالى:((إنّا هدَيْناه السّبيلَ إما شَاكِرًا وإمَّا كَفُورًا))[الإنسان:3] فشكورًا على وزن فعول وكذا كَفور.

وفَعِل:في قوله تعالى:((...بَلْ هو كَذَّابٌ أَشِرٌ))[القمر: 25] ولفظة (أَشِرٌ) جاءت على وزن (فَعِلٌ) وكذا في شاهد آخر ذكره ذلك في قوله عزوجل:((مهطعين إلى الداع يقُولُ الكافرون هذا يومٌ عَسِرٌ)) [القمر:8] وكذا ذكرت فاصلة الاية على وزن (فَعِلٌ)في لفظة (عَسِرٌ) .فُعَالٌ و فعال فعال وفُعَّال:استهل المؤلف ببيان اللغويين بأن هاتين الصيغتين محولتين عن صيغة فعيل وإذا أردنا للمبالغة أكثر حولناها إلى(فُعَالٌ) وقدم مثال عن رأيهم نحو:طويل وطوال وكَبيرٌوكُبَارٌ وعَريضٌ وعُراضٌ وبين هنا الافراط في الزيادة .

وذهب بعدها إلى بيان السيوطي بقوله بأن فعيل جائز فيه ثلاث لغات فَعيلٌ وفعالٌ و فعَّال نحو:قول رجل طويل،فإذا زاد طوله قلت طُوال فإذا زاد كذلك قلت طُوّال. [2] وذهب بعدها إلى الاستشهاد بفاصلة القران في الاية نحو قوله تعالى:((إن هذا لشيء عُجَابٌ))[ص: 5] وقد جاءت لفظة (عُجابٌ) فاصلة على وزن(فعالٌ) وجاءت كذلك ايضا لتوافق رؤوس الاي.

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ،ذات طبعتان :طبعة مكتبة الرياض ، وطبعة صدقي، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، 1992 ص387

[2] السيوطي ،المزهر في علوم القرآن، تح: محمد المولى، وآخرون، دار إحياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي، دط ،دت ص83

وشاهد اخرعن فعّال في قوله تعالى:((ومَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا))[نوح: 22] وقد بيّن بأن كُبّارا هنا مبالغة في الكبير ،فأول المراتب كبير والأوسط الكُبار بالتخفيف والنهاية:الكُبَّار بالتثقيل ،وجاءت كذلك للانسجام مع فواصل الأخرى.

3اسم التفضيل:ذكر المؤلف بأنه يجيء (أفْعل) بمعنى (فاعل) أو (فعيل)وذلك لاستشهاده بقوله عزوجل:((يعلم السر وأَخْفَى))[طه: 7] وذهب الى أبوعبيدة في قوله :يعني الخفي الذي حدثت به نفسك، ولم تسرّه إلى أحد وذلك بأن (أخْفى) جاءت على وزن (أفْعل) .

وانتقل بعد بروز الاستشهاد بالقران فذهب بعدها إلى امثلة الشعر فبين بأن توضع (أفعل) موضع الفاعل في قول طرفة:

تمنّى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد.

لفظة (أوحد) اسم تفضيل أراد به معنى (فاعل) بالرغم من أن كتاب المؤلف يدور حول الفاصلة القرانية إلا أنه وظف السجع أي القافية للتوضيح أكثر وابراز مكانته.

3تحويل الأبنية إلى معنى اسم المفعول :ومن بين ما ذكره المؤلف عن الأبنية التي تحمل معنى اسم المفعول هي كالتالي :

. فاعل بمعنى اسم المفعول : وقد أتى بمثال في ذلك في قوله تعالى:((خُلِقَ منْ مَاءٍ دافقٍ)) [الطارق:6] ودافق هنا على وزن فاعل ولكن المراد اسم المفعول أي مدفوق ومن خلال المدفوق يصب في أذهاننا ذكر المجاز هنا فالماء يتدفق ومعنى مدفوق جاءت مجازا.

فبدأ المؤلف بذكر تعليل الفراء بحيث بين ب أن أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم أن يجعلوا المفعول فاعلاً،[1] وينتقل بعدها إلى تعليل العرب في أنماطهم المعتمدة نحو :"هذا سر كاتم، والمقصود :مكتوم فيجعلونه فاعلا ،وهو في الأصل :مفعول.

فقد يتبين أن التعليل من ورود هذا التحويل قد أخذه المؤلف من أهل الحجاز وبينه الفراء وكذا أخذه من العرب وأنماطهم ، والأهمية لبروز التناسق والانسجام بين فواصل الآي.

. فاعلة بمعنى اسم المفعول: استشهد بقوله تعالى:((فهوَ في عِيشةٍ رَاضِيَةً))[الحاقة:21]

وبيان الفراء من خلال ما قال المؤلف بأن لا يتم نكر أن يخرج المفعول على الفاعل ،وذلك في قول (من ماء دافق) والدافق أي بمعنى مدفوق وكذا في (عيشة راضية) والراضية أي: مرضية، وذهب بعد استشهاده بالآيات القرآنية إلى القافية في الشعر.[2]

فذكر قول للشاعر لكن دون ابراز صاحبه:دع المكارم لاترحل لبغيت ها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي .(فالكاسي) يبين بأن المعنى هو (المكسوّ).

المصدر بمعنى اسم المفعول : استشهد بتعليل سيبويه بأن المصدر قد يجيء اسم المفعول ليمثل ذلك في قولك:لبنٌ حلَبٌ ويريد من الحلَبُ أي :مَحْلوبٌ.[3]

واستمد بعدها بأنماط التي يعتمدها العرب فذلك في قولهم:للدرهم ضرْبُ الأمير،فيريدون به مضْرُوبُ الأمير.فقد يتبين بأن سيبويه أجاز مجيء المصدر معنى لاسم المفعول وذلك باستناده بكلام العرب وأنماطهم.وللبيان أكثر ذهب إلى الاستشهاد بالفاصلة القرانية في قوله عزوجل:((اللهُ الصَّمَدُ))[الإخلاص: 2]، فلفظة (الصَمَدُ)جاءت على وزن (فَعَلَ) والمعنى المراد

[1] الفراء ، معاني القرآن ،ص: 255.
[2] الأخفش ، معاني القرآن ، ص: 182.
[3] سيبويه ، الكتاب، ص: 43

من السياق (مفعول) أي (مصمود) بمعنى أن:(الذي يصمد إليه ليس فوقه أحد) وكذا في قوله تعالى:((وأنّا ظنَنَّا أّن لَّن نَقُول الإنس وَ الجِنُّ على اللهِ كَذِبًا))[الجن: 5] أي في :قولًا كَذِبًا ،بمعنى:مكذوبًا فيه ،وذهب في لفظة (الصمد) عند توفيرها كذلك العرب في شعرهم بحيث قال الأسدي في بيت شعره:

لقد بكر الناعي بخيري بني أسدْ بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمدْ

وكذا ذكر قول الزبر:(ولا رهينة إلا سيد صمدْ) [1] وعلل سبب اختيار هذه الصيغة وإيثارها على (مصمود)هو لأنها توحي بوزنها الصرفي بمعنى صيغة من صيغة (فَعَل)والمعنى الثبوت والدوام فيها .

. صيغة فعيل بمعنى اسم المفعول : ذكر أن صيغة فعيل دلت على أبنية اسم المفعول

ا:1.(فعيل) بمعنى (مفعول):استشهاده بقوله تعالى:((والنَّخْلَ باسِقَاتٍ لَّها طَلْعٌ نَضيدٌ))[ق:10] ونضيد بمعنى منضود بعضه فوق بعض ،وكذا في قوله عزوجل:((...منها قائمٌ وحَصِيدٌ)) [هود:100] فالحصيد كالزرع المحصود[2] و(فعيل بمعنى مفعول مع كثرته غير مقيس).

2. (فعيل) بمعنى (مُفْعَل) : وذلك مثال في لفظة (حكيم) في قوله تعالى:((تلك ءاياتُ الكِتابِ الحَكِيمِ)) [يونس: 1] فذهب إلى تعليل أبو عبيدة بقوله :الحكيم مجازه مجاز المُحْكَم المبيّن الواضح،[3]وبيّن كذلك بأن العرب تضع (فعيل) بمعنى (مُفْعَل).

[1] أبو عبيدة ، مجاز القرآن ، ص:316
[2] الفراء، معاني القرآن، ص:21.
[3] أبو عبيدة ، مجاز القرآن ، ص: 272.

3. (فعيل) بمعنى (مُفَعَّل): وقد أتى المؤلف بتفسير لفظة(جديدًا) في قوله تعالى:((وقَالُو أءِذا كُنّا عِظامًا ورُفَاتًا أءِنَّا لّمَبْعوثُونَ خَلْقًا جَديدًا)) [الإسراء: 49] وذكر تعليل الخليل في بيانه بأن:الجديد يستوي فيه المذكر والمؤنث لأنه مفعول بمعنى مُجدَّدٌ ،وكذا عند الزجاج .

-(فَعُول) بمعنى اسم المفعول: استشهد الكاتب بمجيء فَعول بمعنى اسم المفعول في لفظة (زَبُورًا) في قوله عزوجل:((...وءاتَيْنا دَاوودَ زَبُورًا))[النساء: 163] يذهب إلى تعليل ابن قتيبة (ت276):بحيث برز بأن الزبور بمعنى مكتوب من زبر الكتاب يزبره ،إذا كتبه،وهو فعول بمعنى مفعول ،[1] واستمد مثال عن كلام العرب نحو:حلوب وركوب والمعنى منهم : محْلوب ومرْكُوب.

وانتقل إلى استدلال بالشعر للتوضيح أكثر فالمؤلف يحضر أبيات شعرية لتبيين والتوضيح في قول الشاعر دون تحديد: لقد كذب الواشون ما فُهْتُ عنهم بسر ولا أرسلت هم برسول

والرسول هنا مقصود برسالة أي "مرسول'.

خلاصة القول:

نستخلص بأن تحويل الأبنية الصرفية في الفاصلة القرانية ورد عند القدماء واهتموا به من بينهم الخليل و،ابو عبيدة وغيرهما

وكذا أن هناك عدد من الأبنية الصرفية دالة على المصدر و،اسم الفاعل ،واسم المفعول ويرتبط تحويلها إما كما ذكر المؤلف بكلام العرب ،أو إما بواقع اللهجات العربية التي كانت سببا في ظهور علم القراءات و تعدد القراء، أو لاستحضار الفرق الدلالي والمعنوي في التعبير

[1] ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ، تح:السيد أحمد صقر،دار الكتب العلمية ، بيروت ،دط،1978، ص: 37.

أو لغرض بلاغي كالمبالغة والاتساع في الكلام أو الاستعمال ، وكما أنه يوضح أن هذا التحويل يعطي جمالية للسياق وكذا ايقاع صوتي متناغم بين فواصل الآيات.

البناءالتركيبي للفاصلة القرانية

فبعد المستوى الصرفي ننتقل إلى بروز النقاط التي يمكننا حصرها في الجانب التركيبي ومنها ظاهرتي التقديم والتأخير،والحذف والزيادة التي ذكرها المؤلف في فصوله الثاني والثالث مع فقمت في جمعها في هذا العنوان تحت البناء التركيبي ولتمحور البناء الخارجي ككل حول الفاصلة .1 التقديم والتأخير:

فيحدث التقديم والتأخير كثيرا في الفواصل، بحيث له بلاغته الخاصة وجماله ،وايقاعه المؤثر،وهو في كلامنا عملية فنية معقدة تحتاج إلى خبرة عليا بفن القول ، وترتبط بالمستويات العليا، وأما عن المؤلف فقد ذكره في كتابه هذا البناء اللغوي للفاصلة القرانية بحيث درس وخصص ظاهرة التقديم والتاخير في الفاصلة القرآنية مع استحضاره للشواهد القرآنية .

فبدأ بداية بذكر اهتمام الباحثين بهذه الظاهرة في ضوء الفاصلة القرانية فمنهم باحثين قدماء ومنهم باحثين محدثين ومن بين ما ذكِر: 1الباحثون القدماء:منهم: فبدأ الذكر ب:

أ. عبد القاهر الجرجاني: وذلك في كتابه (دلائل الاعجاز):بحيث بين المؤلف بأنه خصص فصل في كتابه هذا لهذه الظاهرة وهو (القول في التقديم والتأخير)[1]وأتى بقول الجرجاني في هذا الصدد:بأنه هو باب كثير الفوائد ،جم لمحاسن ،واسع التصرف ،بعيد الغاية ،لا يزال يفتر لك عن بديعة ويضفي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه ،ويلطف لديك موقعه

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز ، علق عليه :محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني،دط،دت

ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ،أن قدّم فيه شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان).لينتقل المؤلف إلى أن الجرجاني أخذ في تقديم الشيء على الشيء وجهين [1]أهمها :

1)تقديم على نية التأخير :مع التبرير وذلك في بيان ما أقررت مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه،مثاله في ذلك تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ وكذا المفعول على الفاعل وقد استمد الشاهد من الانماط نحو:منطلقٌ زيدٌ، وضرب عمرًا زيدٌ.

2). تقديم لا على نية التأخير :وذلك بأن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم ،وتجعل له بابًا غير بابه،وإعرابا غير إعرابه مثاله في ذلك في تقديم وتأخير المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين ذكر نحو: زيدٌ منطلقٌ ،والمنطلقُ زيد ، ومثل أيضا: ضربتُ زيدًا ، وزيدًا ضربتهُ .وقد بيّن المؤلف بأن الجرجاني تناول ظاهرة التقديم والتأخير لكنه لم يأت بشواهد من الفاصلة القرانية إلا أنه في أثناء كلامه عن الاعجاز القراني ذكر العلاقة والمشابهة بين الفاصلة القرانية والقافية الشعرية وذلك في قوله :(إنما الفواصل في الآي كالقوافي في الشعر) ويتبين أنه ربط الفاصلة بالقافية.

. ابن الأثير:

ذكر المؤلف بأن ابن الأثير يصف التقديم والتأخير بأنه "باب طويل عريض يشتمل على أسرار دقيقة" [2] ،وقد قسم التقديم والتأخير إلى ضربين حسب ما طرحه المؤلف في هذا الكتاب من بينهمايختص بدلالة الألفاظ على المعاني:أي لو أُخِر المقدم أو قُدِم المُؤخر لتغير المعنى

[1] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز، ص:106-107

[2] ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، علق أحمد الحوفي،دار النهضة مصر للطبع،ط2 ص:210

2. يختص بدرجة التقدم في الذكر:لاختصاصه بما يوجب له ذلك أي أنه لو جر التأخر لايتم التغير في المعنى .

وذهب إلى أن ابن الأثير أخذ مثالا عن تقديم المفعول به ،وما يفيده هذا التقديم من غرض ذكرها في غرضين هما:أولا : أنه يفيد الاختصاص والآخر:هو مراعاة نظم الكلام ،وذلك بأن يكون نظمه لا يحسن إلا بالتقديم ،وقد استشهد بقوله تعالى:((بل اللهَ فاعْبُدْ وكُن مِنَ الشاكِرِينَ))[الزمر:66] وهذا استشهاده بالتخصيص والأصل هو فاعبد الله فلتخصيص قدم المفعول به (الله)على الفاعل ،أما عن ما يختص بنظم الكلام فاستشهد بقوله عزوجل:((إياك نعبدُ وإياك نستَعينُ))[الفاتحة: 5] فالفاصلة يستعين جاءت لمراعاة حسن النظم السجعي وهو حرف النون، والأصل (نستعينك) لكن لا يحقق ذلك النظم ، ومثال اخر في قوله تعالى:((فأَوْجَسَ في نَفْسِه خيفَةً مُوسَى)) [طه:67]

وبين تقدير الكلام:فأوجس موسى في نفسه خيفة ، [1]وقد قدم المفعول على الفاعل ،وفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وبحرف الجر قصدًا لتحسين النظم .

وأخذ مثال عن تقديم الجار والمجرور على عامله وذلك في قوله تعالى :((ثمَّ في سلسلة ذَرْعُهَا سَبْعونَ ذراعًا فاسلكُوهُ)) [الحاقة:32] وقد علّل ابن الاثير على ذلك بقوله فإنه لم يقدم السلسلة على السلك للاختصاص ،بل اقدمت لمكان نظم الكلام وهذا النظم أحسن من أن لوقال:(ثم سلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً).

[1] ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر،ص:212

. الزركشي(ت794):

استمد المؤلف بتوضيح للباحث الزركشي في أنه :وضع بابًا طويلا للتقديم والتأخيرفي كتابه "البرهان في علوم القران " ويصف بأنه : (هو أحد أساليب البلاغة ،وأتوا به دلالة على تمكنهم من الفصاحة،وملكتهم في الكلام ،وانقياده لهم) [1].

وقد ذكر أسبابه دون شواهد لذلك إلا من كان له علاقة بالفاصلة القر آنية من بينها [2]:أن يكون أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه مثاله في ذلك تقديم الفاعل على المفعول ،وثانيا :أن يكون في التأخير اخلال ببيان المعنى ، وأما ثالثا فأن يكون في التأخير اخلال بالتناسب فيقدم لمشاكلة الكلام ،ولرعاية الفاصلة وأتى بقوله تعالى:((واسْجُدُوا للهِ الذي خَلَقَهُنَّ إنْ كُنْتُم إياهُ تَعْبُدونَ))[فصلت:37] وذلك في تقديم (إياه) على (تعبُدون) ويبين أنه لمشاكلة رؤوس الاي ،أماالسبب الرابع فهو عظمة التقديم والتأخير والاهتمام والخامس بأن يكون الخاطر ملتفًا إليه والهمة معقودة به والسبب الآخر هو الاختصاص وذلك بتقديم المفعول ،والخبروالظرف ،والجار والمجرور ونحوها على الفعل ،ومنه في قوله تعالى:((إن كُنْتُم إياهُ تَعْبُدونَ))[النحل: 114] بمعنى:إن كنتم تخصونه بالعبادة .وبعدها ذكر لنا أنواع للتقديم والتأخير الذي ذكرها الزركشي وحصرها في:1 إما أن يقدم والمعنى عليه :ومن بين مقتضياته: السبق بالزمان والإيجاد: وذلك في قوله تعالى:((أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا في صُحُفِ مُوسى وَإبْراهِيمَ الّذي وَفّى))[النجم:37.36] فإنما قدم ذكر (موسى) لوجهين [1]:أحدهما أنه في سياق الاحتجاج عليهم بالترك،وكانت صحف موسى منتشرة أكثر انتشارًا من صحف (ابراهيم)،وثانيهما لمراعاة رؤوس الآي.

[1] الزركشي محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن،ص:233.
[2] ينظر، الزركشي، البرهان في علوم القرآن الكريم، ص:234.

الشرف ومن أنواعه الشرف بالفضيلة :وذلك في قوله تعالى:((قالوا ءامَنَّا بِرَبِّ هارُونَ ومُوسى)) [طه:70] فقدم (هارون) على (موسى) في هذه الآيه.

مراعاة اشتقاق اللفظ:وذلك في قوله عزوجل:((فأخذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرة والأولى))[النازعات:25] فقد قدم الآخرة على الأولى وذلك لمناسبة رؤوس الآي والمعنى أن الله سبحانه يحاسب ويعاقب في الآخرة بالعقاب الشديد الذي ينتظر الكافر.

رعاية للفاصلة:ذلك في قوله تعالى:((لعفُوٌّ غفورٌ))[الحج: 60] فذكرت لفظة (غفور) متأخرة وجاءت كذلك مراعاة للفاصلة.

2. أن يقدم والمعنى به مؤخر: أي(مما قدم والنية به التأخير): [2]وذلك يتبين في قوله تعالى:((فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)) [الأعلى: 5] والمقصود:أحوى غثاءًا أي أخضر ،يميل إلى السواد،والموجب لتأخير (أحوى)هو رعاية الفواصل.

4. ابن الصائغ(ت776):

لقد أتى الكاتب ببيان عن ما نقل السيوطي عن شمس الدين الصائغ دون بحثه هو،في كتابه "المفقود" المسمى (إحكام الر أي في أحكام الآي) فيذكر مواضع العدول عن الأصل مراعاة للفاصلة،يقول:(اعلم أنّ المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية ،يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول ... وقد تتبعت الأحكام التي وقعت أواخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على ما ينيف على الأربعين حكمًا)،[1]فيتبين من خلال قول ابن الصائغ أن التقديم واتأخير يأتي لمناسبة فواصل الآي وذكر أحكام لذلك كثيرة فلخصها في ثمانية أهمها :

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن ،ص:239
[2] المرجع نفسه، ص: 280

أ. تقديم المعمول إما على العامل أو على معمول آخر :في قوله عزوجل:((أَهَؤُلاَءِ إيَّاكُم كانوا يعْبُدونَ))[سبأ:40] ،وأما على معمول آخرأصله التقديم،نحو:((لِنُرِيَكَ مِنْ ءاياتنا الكُبْرى)) [طه:23، فمنه أيضا تقديم خبر كان على إسمها وذلك نحو قوله تعالى:((ولم يكن لهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) [الاخلاص:4].

ب . تقديم ماهو متأخر في الزمان :نحو قوله تعالى :((ف للهِ الأخرةُ والأُولىَ))[النجم: 25] ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الأولى كما ف قوله عزوجل:((لهُ الحمدُ في الأُولى والأَخِرَةِ)) [القصص:70].

ت . تقديم الفاضل على الأفضل : في قوله عزوجل:((برَبِّ هارونَ وموسى)) [طه: 70] فالفاضل هو هارون فقد قدم على الأفضل الذي هو (موسى) .

ث . والحكم الرابع :هو تقديم الضمير على ما يفسره:وذلك في قوله تعالى:((فأوجسَ في نفسِه خيفة موسى)) [طه:67] وقد وردت شواهد متماثلة من طرف بعض الباحثين.

ج . تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة : نحو:قوله سبحانه تعالى:((ونخرج له يومَ القِيامَة كِتَابًا يلْقاهُ مَنْشُورًا)) [الإسراء:13].

ح الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه: [2]في قوله تعالى:((ولَوْلا كلمَةُ سَبَقَتْ منْ ربِكَ لكاَنَ لزَامًا وأَجَلٌ مُسمَى)) [طه:129]

خ . الفصل بين الموصوف والصفة: نحو:((والذي أخرجَ المَرْعى فجَعَلَهُ غُثَاءًا أحْوى)) [الأعلى:5.4] .

[1] السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن، ص:296
[2] الزركشي ، الإتقان في علوم القرآن، ص:300

د. تأخير الوصف غير الأبلغ عن الأبلغ: ومنه في قوله تعالى:((الرحْمانُ الرّحِيمِ))[الفاتحة: 3] وكذا في قوله عزوجل:((رءوفٌ رحِيمٌ))[التوبة :128] فبيّن بأن الرأفة أبلغ من الرحمة

وقد استشهد ابن الصائغ في أحكام عن التقديم والتأخير بآيات القرآن لكن لم يراعي جانب الشرح والتدقيق في هذه الأحكام فقد ذكرها المؤلف كما هي.

2. الباحثون المحدثون :

ذكر المؤلف اهتمام المحدثون بظاهرة التقديم والتأخير وأعطوا لها أهمية بارزة ،وذلك في اعجاز القرآن وبيان البلاغة وأبرز الذين ذكرهم الكاتب في كتابه هم:

أ. د.فاضل السامرائي:فذكر أنه قسم أحوال التقديم والتأخير إلى قسمين:[1]

تقديم اللفظ على عامله :وذلك في نمط العرب نحو:خالدًا أعطيت،و بمحمد مررت ،وقد ذكر بأنه يفيد هذا التقدم في الغالب الاختصاص وقد يشمل:تقديم المفعول على فعله ،وتقديم الحال على فعله ،تقديم الجار والمجرور والظرف على فعلهما ،وتقديم الخبر على المبتدأ ،وقد استشهد في تقديم الظرف وذكر أن الغرض منه هو الاختصاص والحصر ،

نحو قوله تعالى:((لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ)) [التغابن: 1] فقد قدم الظرفان ليدل بتقديمها على معنى اختصاص الملك والحمد لله تعالى لا بغيره.

وقد ذكر المؤلف بأن فاضل السامرائي ردّ على ما قالوا بأن التقديم والتأخير فقط من أجل الفاصلة فقال بأن في لفظة تقديم هارون على موسى لأجل الفاصلة فقط ليس أصح .

[1] ينظر، د. فاضل السامرائي، التعبير القرآني ،جامعة بغداد دار الحكمة، 1988، ص:48

فبيّن بأن القرآن الكريم يراعي ما يقتضيه التعبير والمعنى معًا ،ولم يفعل ذلك للإنسجام الموسيقى وحده ،فإنه قد راعى الانسجام الموسيقي ،وما يقتضيه الكلام ، فلم يجر موطن على آخر ،وهذا غاية الاعجاز ونهاية الحسن في الكلام، ويتبين بأنّه يراعي جانبي اللفظ من ناحية التناغم الصوتي والموسيقى وجانب المعنى من حيث جماليته و محاولة ايصال المعنى المراد

وقد برز المؤلف استخلاص د. فاضل السامرائي نقاط عن جانب التقديم والتأخير أهمها:[1]

. أن للكلام رتبًا بعضها أسبق من بعض ،فإن جرى الكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير.

. إذا غيرت أية كلمة عن مكانها دخل ذلك في باب التقديم والتأخير .

بيّن بأن الأصل في التقديم والتأخير العناية والاهتمام ،فما قدمته كنت به أعنى ،مواطن العناية والاهتمام تختلف بحسب المقام .

. وذكر بأن السامرائي عني بالتقديم بأنه ضرب من التوسع في الكلام ، لا للدلالة على معنى معين كما في الشعر ومراعاة الأسجاع .

. بيّن أن ليس المعنى الاهتمام تقديم ما هو أفضل وأشرف ،بل قد يكون تقديم المفضول هو موطن الاهتمام .

برز بأن القرآن الكريم لا يقدم ويؤخر على حساب المعنى فقط،بل يراعي جانبين في الفاصلة القرآنية وهي جانب اللفظ والمعنى معًا.

2. د. حمد السيد سليمان العبد:

[1] فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها،ص:49 -50

وبرز المؤلف بأن سليمان العبد اهتم بظاهرة التقديم والتأخيرفي قوله :(ولعل من أهم مظاهر رعاية الفاصلة التي أشار إليها القدماء والتي يمكننا حقًا أن نجد لها صدى كبيرًا وتأثيرًا ملحوظًا في بنية اللغة القرآنية :التقديم والتأخير.لقد نتج عن رعاية الفاصلة القرآنية التقديم والتأخير في وحدات الجملة متى كان ذلك جائزًا ولا لبس فيه.

وذكر بأنه لوحظ أن معظم السور التي لم يقع فيها التقديم والتأخير تعتبر سور قصار ذوات الفواصل القصيرة والمتوسطة ،حيث لا يسمح حجم الجملة غالبا بوقوع التقديم والتأخير بين عناصرها [1].وكذا بيّن بأن النظر إلى ظاهرة التقديم والتأخير بتحقيق المناسبة بين الفواصل برز نموذجها من لغة القرآن الكريم التي تعتبر النموذج الأعلى للعربية ،برز الكاتب النقاط استخلصها سليمان العبد من بينها :[2]

. أنّ تأثير الفاصلة في بناء الجملة القرآنية من الدلائل الواضحة على ابراز قيمتها الموسيقية ،وتحسين الكلام ،وجعلها عنصرًا جوهريا في بناء القرآن اللغوي .

. والثاني بأنّ التأثير هذا مرتبط بتحقيق غاية صوتية أسلوبية عليا تشهد بالاعجاز ،وبيّن كذلك بأن مواضع التقديم والتأخير قد أفاد قيمًا بلاغية خاصة ، ورابعا ذكر بأنّ القرآن لا تخضع فيه المعاني للفواصل ،بل تقع موقعها الصحيح من الكلام .

وأبرز المؤلف أن سليمان العبد تحدث عن العلاقة اللفظية والمعنوية بين الفاصلة والآية بحيث قال [3]:أن مراعاة المناسبة بين الفواصل القرآنية وهذا سر عظيم من أسرار القرآن لم تخل على الاطلاق بالارتباط المعنوي بين الفاصلة ،وذلك أنّ القرآن يقوم على التمهيد للفاصلة تمهيدًا

[1] محمدالسيد سليمان العبد ، من صور الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم، ص:101.
[2] المرجع نفسه،ص:102
[3] سليمان العبد، من صور الاعجاز الصوتي ،ص:105

تأتي به ممكنة من مكانها ،مستقرة في قرارها ،مطمئنة غير نافرة ولا قلقة ، يتعلق معناها بمعنى الكلام كله تعلقًا تامًا ، بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم.

ويتوضح لنا من خلال ذلك أن الباحث يبين حضور المعنى واللفظ معا أي الجمال الموسيقي والسياق المعنوي بحيث القرآن يهتم بحضورهما معًا ،وكذا بيانه بأنّ التقديم والتأخير يفيد قيمة أسلوبية عالية من ناحية المعنى ومن توفيره قيمة موسيقية . أما عن الشواهد التي ذكرت تبين تطبيق ظاهرة التقديم والتأخير في الفاصلة القرآنية نحو: قوله تعالى:((لِنُريكَ منْ ءاياتِنا الكُبْرى) [طه:23] والأصل :لنريك الكبرى من ءاياتنا ،فقدم الجار والمجرور أي هنا تقديم المعمول على معمول آخر.

وكذا أخذ مثال عن تقديم المفعول به على الفاعل وذلك في قوله تعالى:((وَلَقَدْ جاءَ ءَال فِرْعَونَ النُذُرُ)) [القمر:41] وأصلها :"ولقد جاء النذر ءال فرعون "

3. د. أحمد نصيف الجنابي:

لقد بيّن الكاتب من دون تأكد بأنّ الدكتور نصيف الجنابي أول من تحدث من المحدثين عن أوجه الشبه بين الفاصلة القرانية والقافية الشعرية ،وكتب عن السياق الموسيقي للجملة العربية وأثره في بناءها ،فذكر في هذا السياق جوانب تخص الفاصلة القرآنية ،وبيّن أن يقوم التقديم والتأخير من أجل الفاصلة .

وقد وقف في استشهاده على الفعل (اختلف) ورأى بأنه أوضح أمثلة يسهم في بناء البناء الموسيقي ،وقد أتت شواهد كثيرة في القرآن الكريم توضح أنّ الجار والمجرور يأتي بعد الفعل ،

إلا أنه جاء في آيات أخر فقدم الجار والمجرور عليه ليتناسب السياق الموسيقي للآيات ، [1] و مثال ذلك في قوله تعالى:((وَلِيُبَيِّنَّ لَكُمْ يومَ القيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيه تخْتَلِفُونَ)) [النحل: 92] وفي هذه الآية تقدم الجار والمجرور على عامله أي تقدمه على الفعل المضارع (تختلفون)، وانتقل إلى تقديم الجار والمجرور على خبر(كان) مثال ذلك في قوله تعالى:((وَكَانَ الشَيْطانُ لِرَبِهِ كَفُورًا)) [الإسراء:27] تقدم (لربه) على خبر كان (كفورًا) والأصل هنا :كان الشيطان كفورًا لربه .وقد ذكر كذلك تقديم الجار والمجرور على المفعول الثاني للأفعال المعتدية واستشهاده في ذلك نحو:((وإنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّم للكافرينَ حَصِيرًا)) [الإسراء: 26]والأصل : جعلنا جهنم حصيرًا للكافرين) وقدمت للكافرين على (حصيرًا) المفعول الثاني وذلك لتحقيق السياق الموسيقي بين الفواصل ،وتحقيق حلاوة التنغيم.

فذهب المؤلف بعد ابراز الباحثين حول التقديم والتأخير من القدماء والمحدثين إلى ذكر التقديم والتأخير بين العامل والمعمول وخصصها في مبحث للفصل وكذا ذكر في غير باب العمل للتقديم والتأخير ونذكر :

أولا:. التأخير والتقديم بين العامل والمعمول: من بين ماذكرها الكاتب سنقتنقاط أهمها:

1. تقديم المفعول به على عامله :

وذلك في قوله تعالى:((واشكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ إن كنتم إيَّاه تَعْبُدون)) [النحل: 114] ،فقد قدم هنا (إياه)على (تعبدون) ، وبيّن أسباب هذا التقديم منها: [2] (أن يكون في التأخير إخلال بالتناسب فيقدم لمشاكلة الكلام ولرعاية الفواصل)) ، لكن الزركشي اختلصها في رعاية رؤوس

[1] أحمد عيسى العامري، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ط1 ،1996،ص:154

[2] ينظر ،الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ، ص:234

الآي فقط ، لكن بيّن أبوحيان أنّ قد قدم للتعظيم لشأن المفعول به والاهتمام به ،ولأن العامل وقع رأس الآية ، ويبرز بأن التقديم تم ليتوافق رؤوس الآي [1]، أما عن ابراهيم السامرائي فقد برز المؤلف بأنه ربط الأحكام بالنظم وكذا حسن الأداء فهو يوفق بينهم [2]،ويأتي بمثال على ذلك في قوله تعالى:((ففريقًا كَذبتُمْ وفَريقًا تَقْتُلونَ))[فتقديم المفعول على (تقتلون) فيخدم ذلك هنا .

2. تقديم المفعول الثاني على عامله :

مثال ذلك في قوله تعالى:((خُذُوهُ فَغُلّوهُ ثُمَّ الجحيمَ صَلُّوهُ)) [الحاقة : 31.30] وأخذ بداية برأي الزمخشري بحيث أتى بأصل الكلام أي بالمعنى بقوله : (ثم لا تصلوه إلا الجحيم) فقد بيّن بأن التقديم أفاد الحصر،ولكن أبو حيان يرى بأنه قدم (الجحيم) وهو مفعول ثانٍ ،والمفعول الأول الهاء في (صلوه) وقد أخر هذا لأجل الفاصلة ، وكذلك ذكر الزركشي بأن التقديم والتأخير جاء لرعاية الفاصلة وفائدته للاختصاص[3] .

3. تقديم المفعول به على الفاعل:

وذلك في قوله تعالى:((ولقد جَاءَ ءالَ فرعَوْن النُذُرُ)) [القمر: 41] وذلك كما ذكره سليمان العبد الاهتمام بالمفعول به (ءال فرعون) ومراعاة للفاصلة أخرت النُذُرُ أي (الفاعل) وتحقيقا لانسجام الصوتي مع الفواصل الأخرى.

4. تقديم معمول خبر(كان) على عامله:

[1] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص:485
[2] ينظر : إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص:173
[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:275

استشهاده بقوله تعالى:((ومَا ظَلَمونَا ولكن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) [البقرة: 57] وبيّن صورة (يظلمون) بأنها صورة المضارع ، وهو ماض من حيث المعنى ،وهذا من بين المواضيع التي يكون فيها المضارع بمعنى الماض ، وقد قُدِم (أنفسهم) على (يظلمون) ،وقد أتى بتعليل أبوحيان بقوله هذا التقدم يحصل لتوافق رؤوس الآي [1]، والتقديم من حيث المعنى هو الأفصح.

5. تقديم المعمول على معمول آخر :

وذلك في قوله عزوجل:((لقد رأى من ءاياتِ رَبِهِ الكُبْرَى)) [النجم: 18] ويتبين بأن (الكبرى) مفعول (رأى) أي بمعنى :رأى الآيات الكبرى ،وكذا (من ءايات) هو في موضع المفعول والكبرى كذا صفة ب(ءايات ربه) وهذا الجمع يوصف بوصف الواحدة وحسن ذلك كون (الكبرى) فاصلة.

6. تقديم الجار والمجرور على عامله:

وذكر بأنه كثير في الفواصل القرانية مما دعا إلى إعادة النظر في مبحث الاختصاص في البلاغة العربية ،أو في الأقل في لغة القرآن، واستشهاده بذلك في قوله تعالى:((... وممّا رزقناهم ينْفِقونَ))[البقرة: 3] ووضّح المؤلف اختلاف المفسرين في سبب التقديم [2]،وأتى ببيان الزمخشري في أنه يرى بأن التقديم للأهمية والاختصاص .

ثانيا. التقديم والتأخيرفي غير باب العمل:

[1] أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط، ص:349
[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:72

أ. تقديم الضمير على ما يفسره : وقد استشهد بقوله تعالى:((فَأَوْجَسَ في نفْسِهِ خيفَة مُوسى)) [طه:67] والتقدير هو :فأوجس موسى في نفسه خيفة [1]،فقد قدم المفعول على الفاعل وفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وبحرف الجر قصدًا لتحسين الكلام،

وأتى ببيان الزركشي بأن تأخر موسى لأجل رعاية الفاصلة وأن أصل الكلام يتصل الفعل بفاعله لكن تأخر الفاعل (موسى)،وذكر السامرائي أن تأخير الفاعل ليس لمراعاة الفواصل فحسب بل المعنى والسياق وجو السورة ومراعاة الفاصلة ذلك يقتضي ما قدم وأخر، وكذا أيده الزيدي ووضح بأن التقديم يفيد الاختصاص ولكن بتحقيق الغرض المعنوي تحقق بذلك التناسق الموسيقي بين الفاصلة نوهذا يعتبر سر من أسرار استعمال الفاصلة في القرآن الكريم.

ب . تقديم الفاضل على الأفضل :كما ذكره ابن الصائغ في أحكامه وذلك في قوله تعالى:((قالُوا ءامنّا بربّ هارون وموسى))[طه: 70] وقد وضح فاضل السامرائي بأن القرآن لا يراعي اللفظ وحده ، وإنما يراعي كذلك المعنى [2]،وعلل تقديم (هارون) على (موسى) في سورة طه لأن هارون كما بيّن قد تكرر في السورة لذلك الفاضل له .

ج . تقديم صفات الله وتأخيرها:

وروده في قوله عزوجل:{...ربّنا تقبَّلْ منّا إنّكَ أنتَ السّميع العليم}[البقرة: 127] فقد تقدم (السميع) وتأخر(العليمُ) فقد وضح بأن هاتان الصفتان مناسبتان هنا غاية التناسب، إذ صدر

[1] جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ص:296
[2] ينظر د.فاضل السامرائي، التعبير القرآني،ص:196

منهما عمل وتضرع سؤال، فهو السميع لضراعتهما، وهو العليم بنياتهما في إخلاص عملهما [1]، وقد تقدمت صفة السميع ، وتأخرت صفة (عليم) لكونها فاصلة ولعمومها أيضا.

ـ الحذف والزيادة في الفاصلة القرآنية:

لقد درس هذا البحث لبروز ما للفاصلة القرآنية من أثر كبير في الانسجام الصوتي والترابط المعنوي بين الآيات ،ومتناولا ما يحدث للفاصلة من حذف وزيادة،ويحققان بذلك انسجاما بديعيا بين الفواصل وتناغما صوتيا لا مثيل له في غير القرآن ، وفي الوقت نفسه يحققان الغرض المعنوي.

أ . الحذف: يعرف الحذف بأنه ظاهرة لغوية عامة ،والعربية لغة ايجاز يكثر فيها الحذف وقد سماه ابن جني (شجاعة العربية) [2]بقوله:وقد حذفت العرب الجملة والمفرد ،والحرف والحركة وذلك بدليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته.) ، ويرجع ف معرفة المحذوف إلى السياق بقرائنه المتنوعة ، وفي بلاغة الحذف وجماله قال عبد القاهر الجرجاني [3] : (هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة.)

أما عن ماقدمه المؤلف في كتابه البناء اللغوي في الفاصلة القرآنية فإنه تحدث عن الحذف فتناول الحذف الواقع في الفاصلة ومن بين ما وقع من الحذف كما ذكره كالآتي:

[1] ينظر: أبو الحيان الأندلسي، البحر المحيط،ص:620
[2] ابن جني ، الخصائص،ص:.58.
[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجا زص:124.

1 . حذف الياء: فأتى بداية بتعليل سيبويه بقوله بأنه هو أول من أشار إلى حذف الياء في الفواصل وكذا في القوافي [1]وذلك من خلال قوله:(وجميع ما لا يحذف في الكلام ، وما يختار فيه أن لا يحذف ،يحذف في الفواصل والقوافي).

واستشهد للفواصل في الآيات في قوله تعالى:((والليل إذَا يَسْرِ))[الفجر: 4] والأصل:يسري فحذفت الياء وكذا في قوله:((يومَ التَّنَادِ))[غافر: 32] وفي أيضا :((الكبيرُالمُتَعالِ)) [الرعد: 9] فقد حذفت الياء وذلك لتناسب الفواصل ،واستشهد كذلك للقوافي في الشعر في قول زهير:

وأراك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفْر.

وذلك في لفظة(يفْر) فالأصل :يفري فحذف حرف الروي الياء.

وقد وضح المؤلف إختلاف القراء في الياءات المحذوفة في رؤوس الآي، فكانوا القراء أجمعون يحذفونها في الوصل والوقف إلا عيسى بن عمر فإنه كان يحذفها في الوقف ويثبتها في الوصل وهذا ما قد ذكره الأنباري.

وقد أبرز الياءات المحذوفة في الفواصل على أربعة أقسام [2]من بين ماذكر :

1). حذف الياء التي هي ضمير المسبوقة بنون الوقاية في الأفعال : وذلك في قوله تعالى :((الذي خلقني فهَو يَهْدِينِ والذي هو يطعمني ويسقينِ))[الشعراء: 79.78] ويبين حذف الياء لأن الآيات بالنون كما وضح الفراء ،ويستنتج دلالة واضحة أن للوقف على رؤوس الآيات وطلب التناسب فيها أثر في عدم اثبات الياء ، والحذف إنما هو صدى لسقوطها في النطق.

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، ص:184.
[2] ينظر:القيسي مكي بن أبي طالب ،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،ص:331.

2 حذف الياء وهي ضمير متصل بالأسماء أي مضاف إليه: فقد ذكر رأي الفراء بداية بتوضيحه بأن الياء تحذف وان لم يكن قبلها النون وذلك في قوله تعالى :((ربّنا وتقَبَّلْ دُعَاءِ)) [ابراهيم:40] ،وقوله عزوجل:((...فستعلمون كيف نذيرِ))[الملك:17] وقد علل حذف الياء بقوله:(وذلك أنهن رؤوس الآيات،لم يكن في الآيات قبلهن ياء ثانية ، فأجرين على ما قبلهن [1] إذ كان ذلك من كلام العرب . وحذف الياء جاء لتتفق الفواصل في الآيات.

ووضح النحاس أن حذف الياء تدل عليها الكسرة في الحذف . والأصل في (نذيرِ) : نذيري والياء هنا هي مضاف إليه فحذفت.

3) . حذف الياء من المنقوص المعرف ب (ال): وذلك في قوله تعالى:((عَالِمُ الغَيْبِ والشَهَادَةِ الكبيرُ المتعالِ))[الرعد:9] والأصل : المتعالي ،فذكر المؤلف ظهور القراء في هذه الآية وذلك من خلال ثبوت الياء في الوصل والوقف وقد أبدى به ابن كثير، وأبوعمرو،أما الباقون فحذفوها في الوصل والوقف ،[2]وذهب إلى سيبويه بذكره أنه برز سبب حذف الياء بأنه لغة بعض العرب بقوله:(ومن العرب من يحذف هذا في الوقف ،شبهوه بما ليس في ألف ولام ، إذ كانت تذهب الياء في الوصل في التنوين لو لم تكن فيه الألف واللام)[3]

وبعدها وضح تعليل المكي في حذف الياء في الوصل والوقف بقوله:وذلك أنهم اتبعوا الخط ، ولا ياء في الخط، فإن الكسرة تدل عليها ، ولما دلت الكسرة عليها في الوصل فحذفت ، جرى الوقف على ذلك) ، ففي لفظة (المتعال) في سورة الرعد التي ذكرها بيّن بأنه منقوص حذفت

[1] الفراء، معاني القرآن ،ص:201.
[2] ينظر: ابن مجاهد أحمد بن موسى،السبعة في القراءات،ص:358
[3] سيبويه ، الكتاب، ص:183

ياؤه، ولذلك لتشاكل سائر الفواصل في الآيات ، وقد جاء الحذف كذلك لتناسق هذه الفواصل موسيقيا مع ما تقدمها من الفواصل . وأبرز كذلك المؤلف قول سيبويه بأن حذف ياء المنقوص المعرف ب(أل) تحذف في الرفع والجر.

4) . حذف الياء من الفعل المضارع الناقص المرفوع: وبيّن أنه ورد في موضع واحد في قوله تعالى: ((والليل إذا يَسْرِ))[الفجر: 4] وكذابرز اختلاف القراء حول اثبات الياء وحول حذفها ،وقد أشار إلى أن سيبويه قال عن الحذف بأنه :(وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف ،يحذف في الفواصل والقوافي) [1] واعتمد الآية في شواهده على الحذف في الفواصل ،والحذف جاء قصد الانسجام والتوافق بين فواصل السورة السابقة لهذه الفاصلة واللاحقة لها .

وبين بأن الفراء اختار حذف الياء مبيّنا سبب ذلك وأخذ بأن العرب تحذف دائما الياء وتكتفي بالكسر وقد أتى ببيان من الشعر :

في قول لبيد:ومن شانئ كاسف وجهه اذا ما انتسبت له أنكرن

والأصل من أنكرنِ هو: أنكرني [2]،لكن حذفت الياء في القافية كما تبين في حذف حرف الروي الياء ،وعلى هذا يتوضح بأن حذف الياء من فاصلة (يسرِ) إنما هو:لتلحق التناسق الموسيقس بينها وبين الفواصل التي تقدمتها والفاصلة التي تليها ،إذ إن مبنى الفواصل على الوقف ،وبقاء الياء هذا التناسق .

[1] سيبويه، الكتاب،ص:185.
[2] الفراء ،معاني القرآن،ص:260.

ثانيا: حذف المفعول به: ذكر المؤلف المواطن التي بيّنها احمد الجنابي في حذف المفعول من أجل تحقيق الانسجام الموسيقي والتنغيم الصوتي ومن بينهم: 1) . قد يحذف المفعول به في نهاية الفاصلة،لكنه قد يذكر في الآية الأخرى ما يفسره ،

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:((ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْأَخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ)) [الروم: 7.6] فحذف المفعول في نهاية الآية الأولى ثم ذكر في الآية الثانية مايفسره، لينسجم الفعل المتعدي (لا يعلمون) مع الفاصلة التي تليه (غافلون) .

2) . وقد يحذف المفعول به في نهاية الآية ، ولايذكر ما يفسره لحكمة مقصودة غير الانسجام والتناسق الصوتي كما في قوله تعالى:((فَذَرْنِي ومَنْ يكذِبُ بِهَذَا الحَدِيثِ سنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)) [القلم:44] ،قد حذف مفعول الفعل (يعلمون) ليفيد معنا عميقا وهدفا تصويريا رائعا وهو أنهم يؤخذون وهم سادرون في غيّهم يسيرون نحو مصيرهم المحتوم خطوة خطوة على تؤده ،ولكنهم لا يعلمون شيئا،ولا يستفيدون من حواسهم.

3) . وقد يحذف المفعول به ليؤدي الحذف أكثر من غرض:

كقوله تعالى:((ذَرهُمْ يَأْكلُوا وَيَتَمَتّعُوا ويُلْهِهِمُ الأَملُ فسوفَ يَعْلَمُونَ)) [الحجر: 3] فقد حذف المفعول به وكانت نهاية الآية (يعلمون) ليؤدي ذلك انسجام الفواصل وتآلفها من حيث الجرس والتنغيم وكذا ليؤدي السياق معنى التهديد ،ويثير في نفوس الكفار الخوف من عذاب الآخرة وكذلك للإيغال في تعذيب الكفار وإقلاق راحتهم النفسية في الدنيا

ثالثا: حذف المخصوص بالمدح أو الذم: وضح المؤلف بأن المخصوص بالمدح والذم يحذف إذا ما دلعليه دليل من سياق الكلام [1] ،وبيّن مجيئه في الفاصله القرآنية نحو قوله سبحانه:((والأرضُ فَرَشْناهاَ فنِعمَ الماهدون)) [الذاريات:48] أي: فنعم الماهدون نحن ،

فحذف المخصوص بالمدح لتتفق الفاصلة مع الفواصل السابقة واللاحقة لها التي تنتهي بنون مردفة بالواو والياء وهي {فاسقين ،لموسِعُون، الماهدون ، تذكرُونَ ،مُّبينٌ}

ب . الزيادة:

فقد يزيد حرف في الفاصلة القرآنية لأسباب إما لإتفاق الكلام ، فقد أتى المؤلف أمثلة على زيادة الحرف في الفاصلة القرآنية مع استشهاده بذلك من آيات القرآن الكريم، ومن بين ما ذكر:

1 زيادة حرف المدّ(الألف)

فوضح أن قد زيدت الألف في الوقف نحو قوله تعالى: ((وتَظُنونَ باللهِ الظُّنُونَا)) [الأحزاب:10] وكذا في قوله سبحانه:((وَأَطَعْنَا الرَّسُولا)) [الأحزاب: 66] ، فبيّن اختلاف القراء في قراءة هذه الآيات فمنهم من أثبتها في الوقف وحذفها في الوصل وذلك قراءة ابن كثير والكسائي وحفص بن عاصم، وأما من حذفها في الوقف والوصل هم:أبو عمرو ،وحمزة .[2]

وقد ذهب بعدها إلى توضيح آراء بعض الباحثين حول حجج القراءة من بين ماذكر المؤلف أبو بكر بن الأنباري بحيث قال في ابراز حجج كل قراءة [3]:(فمن أثبتهن في الوصل والوقف كانت له ثلاث حجج:إحداهن أن من العرب من يقف على المنصوب الذي فيه الألف واللام

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،ص:62
[2] ينظر: ابن مجاهد أحمد بن موسى، السبعة في القراءات،ص:519
[3] أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل،ص:375.

بألف ويذهب إلى ابراز نمط العرب نحو:ضربت الرجلا ، ويقولون في الرفع:هذا الرجلو، وفي الخفض أي الكسر:مررت بالرجلي ، والحجة الأخرى التي ذكرها: أنهن رؤوس الآيات ، فحسن إثبات الألف لأن رأس الآية موضع سكت وقطع للفصل بينها وبين الآية التي بعدها ، الدليل أخذه من العرب بأنهم تزيد الألفات في قوافي أشعارها ومصاريعها لأنها مواضع سكت وقطع، وأبرز أنهم لايفعلون ذلك في حشو الأبيات، ووضح ذلك بالقافية بالشعر نحو قول الشاعر دون ابراز هويته فقال:

أسائلة عميرة عن أبيها خلال الجيش تعترف الركابا

،فزيدت الألف في قافية نحو الركابا فأصلها:(الركاب) ،وأما عن الحجة الثالثة التي أبرزها الأنباري عن أصحاب القراءة الأولى أي في زيادة الألف في الثلاثة في الوصل والوقف حجتهم هي اتباع المصحف .

وقد برز حجة من حذف الألف في الوصل والوقف ،وذلك بأن التنوين لا يدخل مع الألف واللام، فلم يدخل التنوين إذن لم يدخل الألف ، لأن الألف مبدلة من التنوين ،وكذا ذكر أن حجة من حذف الألف في الوصل وأثبتها في الوقف أنه قال :(جمعت قياس العربية في أن لا يكون ألف اسم في ألف ولام ،واتباع المصحف في اثبات الألف ، فاجتمع لي الأمران)[1]

وبعد رأي الأنباري ذهب إلى المكي أي موضع النحو وذكر كذلك حجج كل فريق من القراء ، ومن بين ماذكر [2]: أولا : حجة من أثبت الألف في الوصل هي باتباع الخط،أي أنها في المصحف بالألف ،وإنما كتبت بألف لأنها رأس الآية ،فأشبهت القوافي من حيث كانت كلها

[1] ينظر: أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء،ص:377

[2] القيسي مكي بن أبي طالب،الكشف عن وجوه القراءات السبع ،ص:195

مقاطع الكلام. وأما عن مابرزه عن حجة من حذف الألف في الوصل أنه أتى به على الأصل ،إذ لا أصل للألف فيه كله، وفرق ما بين هذا والقوافي ، أن القوافي موضع وقف وسكون، وهذا لا يلزم في الوقف والسكون، وعن حجة من حذف الألف في الوقف ،أنه أجرى الوقف مجرى الوصل ،فحذف في الوقف كما حذف في الوصل ،لأن الألفات منها لا أصل لها ،إنما جيء بها على التشبيه بالقوافي والفواصل. واستنتج المؤلف أن اختيار المكي هو اثبات الألف في الوصل والوقف وذلك اتباعًا للمصحف .

ويذكر سبب زيادة الألف عند النحاس وهو:لأن العرب تثبت هذه الألف في القوافي وتثبتها في الفواصل ،ليتفق الكلام.[1] ويستنتج آخر أن التعريف والتنوين لا يجتمعان في اسم واحد ،ولذلك عدلت بعض الأوجه القرآنية عن ذلك إلى زيادة الألف فيه ، حرصا على التناسب الصوتي عند الوقوف على رؤوس الآيات المنتهية بالألف في مثل فواصل الآيات:(الظنونا،الرسولا،والسّبيلَا).

2 . صرف ما لا ينصرف :

فبدأ المؤلف في هذا الصدد بذكر رأي ابن عصفور بحيث عد باب صرف الممنوع من الصرف مما فيه زيادة للحرف ،وهو التنوين الذي يرده إلى أصله من الصرف [2]،لأن الأصل في الأسماءالصرف،والضرورة ترد الأشياء إلى أصولها ،وقد نقل عن الأخفش ببيان أن صرف ما لا ينصرف هو لغة العرب.

وواستشهد بذلك في فاصلة (قواريرَا) في قوله تعالى:((ويُطافُ علَيهِم بئانِيَةٍ من فِضَةٍ وأَكْوابٍ كانَتْ قَوَارِيرَا قواريرَاْ من فضةٍ قَدَرُوهَا تَقْديرًا)) [الإنسان:16.15]

[1] النحاس، إعراب القرآن ،ص:305.
[2] ينظر: ابن عصفور ،ضرائر الشعر،ص:22.

ويذهب بعدها إلى اختلاف القراء في قراءة لفظة (قواريرا) ،وأتى برأي الفراء بقوله:بأنه أثبت الألف في الأولى ،لأنها رأس آية ،والأخرى ليست برأس الآية،فكان اثبات الألف في الأولى أقوى لهذه الحجة).

وذهب المؤلف إلى ابراز حجج من صرف الممنوع من الصرف وأبرز ذلك في أربع حجج: أولهما [1]:أن الجموع أشبهت الآحاد فجمعت جمع الآحاد، فجعلت في حكم الآحاد فصرفت، وثانيهما :أنه ذكر عن الأخفش بأنه حكى عن العرب صرف جميع ما لا ينصرف إلا أفعل منك ،وثالثهما : أن يقول نوّنت (قواريرا) الأول ،لأنها رأس آية، ورؤوس الآي جاءت بالتنوين في قوله تعالى:(مذكورًا، سميعًا بصيرًا) فنوّنا الأول ليوافق بين رؤوس الآي ونوّنا الثاني على الجوار للأول ، وأما رابعًا فبيّن ذلك باتباع المصاحف ، وذلك أنهما جميعًا في مصاحف مكة والمدينة والكوفة بالألف.

3 . زيادة هاء السكت:

بيّن اختلاف اثبات الهاء في الوصل لكن لم يختلفوا في اثباتها في الوقف وذلك نحو قوله تعالى:("ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه)) [الحاقة: 29.28] وكذا في قوله تعالى :((ما أدراك ما هيهْ)) [القارعة: 10] بحيث قرأ ابن كثير ،ونافع ،وعاصم باثبات الهاء في الوصل أما حمزة فقد حذفهن في الوصل، [2] فقد ذكر المؤلف ما ذكره ابن خالويه حول اختلاف القراء في الهاء وأبرز علة ذلك بحيث قال:(والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء إن وقفوا إتباعا للمصحف

[1] ينظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن، ص/:84.
[2] ينظر ابن مجاهد أحمد بن موسى، السبعة في القراءات،ص:189

،وإذا أدرجوا اختلفوا،فكان حمزة يسقطها درجًا،والكسائي بعضا ويثبت بعضا وسائرهم يثبتها وصلا ،وذهب بعدها إلى توضيح أكثر من الشعر بحيث قال الشاعر: مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعليّ وسر باليهْ .

فقد وضح أكثر اثبات الهاء عند الفارسي ببيانه بأن زيادة الهاء في الفاصلة تشبيه لزيادتها في القوافي ،فيجعل في الوصل مثله في الوقف[1] .

وأبرز إشارة الزركشي إلى قيمة هاء السكت بقوله:(وهذه الهاء عدلت مقاطع الفواصل ،وكان للحاقها تأثير عظيم في البلاغة،ويوضح ذلك ما لأثر زيادة الهاء في التناسب بين رؤوس الآيات[2] وذلك نحو:قوله تعالى:((فأُمُهُ هاوِيةٌ ومَا أَدْراكَ مَاهِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ))[القارعة 11.9] فتحولت (هي) إلى (هيهْ) لتنسجم مع ما قبلها وما بعدها عند الوقف بصورة:(هاويهْ،ماهيهْ ،حاميهْ)،وذكر بأن المحدثون يعللون وجود هاء السكت في آخر الكلمات لأن العربي ينفر من الوقف على المقطع المفتوح ، فيطيل نفسه بعد هذه الحركة بحيث تتولد هاء ، ووظيفتها تبيين الحركة التي قبلها.وذلك ما ذكره في لشعر عندالعرب .

3 . تحويل التراكيب النحوية : لقد أبرزه المؤلف في فصل لكن من منظور أنه أشكال يصب في قالب التركيب فربطته في نقطة البناء التركيبي للفاصلة القرآنية وذلك للاختصار والتوضيح أكثر ،وقد وضح دراسة هذا البحث من ناحية ما يتركه هذا التحويل في التركيب من أثر معنوي وتناغم صوتي بين الفواصل ،

وقد وضحه في نقاط من بين ماذكر :أولا: وضع الظاهر موضع المضمر:

[1] ينظر: أبو علي الفارسي،الحجة للقراء السبعة،ص:469.
[2] الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ص:61.

قد بدأ بتوضيح الزركشي بأنه عده قسما من أقسام التوكيد ،وذلك في قوله :واعلم أن الأصل في الأسماء أن تكون ظاهرة ،وأصل المحدّث عنه كذلك،والأصل أنه إذا ذكر ثانيا أن يذكر مضمرًا، لاستغناء عنه بالظاهر السابق ،وقد برز للخروج على الأصل أسبابا منها التنبيه على علة الحكم.[1] وذهب إلى ابن الصائغ وذلك بذكره أن من أحكام مراعاة الفاصلة هو ايقاع الظاهر موضع المضمر، واستشهد بذلك في قوله تعالى:((من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوا للكافرين)) [البقرة: 98] وبيّن الزمخشري أن المراد هو:(عدوًا لهم) لكن وضح الظاهر ليدل على أن الله إنما عاداهم لكفرهم ،وأوضح كذلك أبو حيان أنه أوقع الظاهر موقع المضمر لتواخي أواخر الآي، لينص على علة العداوة ،وهي الكفر،إذ من عادى من تقدم ذكره،أو واحدا منهم ،فهو كافر،ويراد بالكافرين العموم فيكون الرابط اللعموم فيحصل الرابط بذلك ،والرابط هنا الاسم الظاهر وهو(الكافرين).

وجاء كذلك في قوله تعالى :((ومِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ واللهُ رَءُوفٌ بالعِبَادِ)) [البقرة: 207]، فوضح أنه في قوله (بالعِبَادِ) التفات إذ هو خروج من ضمير غائب مفرد إلى اسم ظاهر،فلو جرى على نظم الكلام السابق لكان:والله رؤوف به أو بهم،وحسّن الالتفات هنا بهذا الاسم الظاهر شيئان وهما:أن لفظ العباد له في استعمال القرآن تشريف واختصاص، لتناسب الفواصل .

[1] الزركشي ،البرهان في علوم القرآن، ص:492

ثانيا: اختلاف جهتي(أم) المعادلة:

وذلك في قوله تعالى: ((وإِنْ تَدْعُوهُم إِلَى الهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ)) [الأعرف: 193] وقوله :أَمْ أَنتُم صامتون ، فبيّن المؤلف أنّ عند سيبويه بمنزلة أم صمتّم ،[1] وقد أتى بتعليل الفراء في عدم مطابقة جهتي أم بقوله: (لم يقل :أم صمتّم ، وعلى هذا أكثر كلام العرب أن يقولوا:سواء علي أقمت أم قعدت، ويجوز قول : سواء علي أقمت أم أنت قاعدٌ ،وأتى باستشهاد من الشعر دون ذكر من الشاعر فذكر أنه قال الشاعر:

سواء إذا ما أصلح الله أمرهم علينا أدثر مال هم أم أصارم

وقد برز رأي ثعلب بقوله :أنه قال [2]:(أمْ أنتم صامتون) ذلك لأنه رأس آية

وجاء كذلك في قوله عزوجل: ((قالوا جِئْتَنا بالحقِ أم أنت منَ اللاعبينَ)) [الأنبياء: 55] ،وضح مجيء الطبرسي بالمعنى المراد [3] وهو:أجادّ أنت فيما تقول محق عند نفسك أم لاعب مازح؟ وقد قالوا كذلك لاستبعادهم إنكاره عبادة الأصنام عليهم ، إذا ألفوا ذلك واعتادوه.

وبيّن كذلك تعليل الزركشي في مجيء هذا التركيب بقوله:ولم يقل (أم لعبت)، لأن العاقل لا يمكن أن يلعب بمثل ماجاء به ظاهرا ،وإنما يكون ذلك أحد رجلين :إما محق،وإما مستمّر على لهو الصِّبا وغيِّ الشباب ،فيكون اللعب من شأنه حتى يصدر عنه مثل ذلك،ولو قال: (أم لعبت) لم يعط هذا.

ثالثا: عدم تطابق جزأي الجملة : وقد أبرز المؤلف في ثلاثة نقاط هي:

[1] ينظر:سيبويه، الكتاب،ص:64

[2] ينظر :النحاس، إعراب القرآن،ص:168.

[3] الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ص:198.

1 . عدم التطابق في الاسمية والفعلية:

وذلك في قوله تعالى: ((ومن النّاس من يقُولُ ءامنا باللهِ وباليومِ الآخر وماهُم بمُؤمنينَ)) [البقرة:8] وبيّنه أنه لم يطابق بين قولهم (ءامنا) وبين ماورد فيقول ولم يؤمنوا أو ما آمنوا:[1] ،ووضح كذلك بقول أبوحيان بأنه جاء هذا التركيب :لأجل التأكيد في مبالغة نفي إيمانهم جاءت الجملة المنفية اسمية مصدرة ب(هم) ،وتسلط النفي على اسم الفاعل الذي ليس مقيدا بزمان ليشمل النفي جميع الأزمان،إذ لو جاء اللفظ منسحبا على اللفظ المحكي الذي هو آمنا لكان: وما آمنوا .

2 . ايراد أحد القسمين غير مطابق للآخر:

كقوله تعالى : ((ولقدْ فتنَا الذين من قبلهم فلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الذينَ صَدَقوا ولَيَعْلَمَنَّ الكاذبينَ)) [العنكبوت:3] وبرز أنه :لم يقل : (الذين كذبوا)، لأن المعنى: (فو الله ليتعلقن علمه تعلقا حاليا يتميز به الذين صدقوا في الإيمان الذي أظهروه والذين هم كاذبون مستمرون على الكذب). [2]

وكذا ابراز في قوله عزوجل: ((قَالوا يا موسى إمَّا أنْ تُلْقِيَ وإمَّا أن نكُونَ أوَل مَنْ أَلْقَى)) [طه:65].

ووضح قول الزركشي : فإن قيل : ما وجه الإطناب ؟ قالوا: (إما أن تلقي وإما أن نلقي)

[1] السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن،ص 298.
[2] أبو السعود محمد بن محمد العمادي،إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،ص:164.

وبرز الزركشي الجواب في أنه من وجهين: أحدهما لفظي، وهو المزاوجة لرؤوس الآي على سياق خواتمها من أول سورة إلى آخرها والثاني : معنوي ، [1] وهوأنه سبحانه أراد أن يخبر عن قوة أنفس السحرة واستطالتهم على موسى ،فجاء عنهم باللفظ أتم وأوفى منه في إسنادهم الفعل إليه.

3 . إيراد أحد جزأي الجملتين غير مطابق للآخر :

ورد في قوله عزوجل: ((...أولئك الذينَ صَدقوا وأُولئك هُمُ المُتّقونَ)) [البقرة: 177] ، بحيث أتى بتعليل أبو حيان في مجيء هذا التركيب بقوله: (وتنوع هنا الخبر عن أولئك ، فأخبر عن (أولئك) الأول ب:(الذين صَدَقوا) وهو موصول بالفعل الماضي ، لتحقق اتصافهم به، وأن ذلك قد وقع منهم ،وثبت واستقر ،وأخبر عن (أولئك) الثاني بموصول صلته اسم الفاعل ،ليدل على الثبوت ، وأن ذلك وصف لهم لا يتجدد ، بل صار سجية ووصفا لازما ،ولكونه أيضا وقع فاصلة آية ،لأنه لو كان فعلًا ماضيًا لما كان يقع فاصلة).[2]

وقد أتى المؤلف برأي أحد المحدثين دون ابراز مَنْ بحيث يرى أنه لو قارنا بين النظم القرآني والاستخدام التقليدي الأصولي لظهر لنا إعجاز النظم القرآني من ناحية أنه قد حافظ على جماليات الأداء الصوتي الموسيقي، والأخرى:أن لهذا العدول في أشكاله السابقة جميعا لها قيمة أسلوبية تعبيرية من حيث إيراد أحد قسمي الجملة على غير الوجه الذي تتوقعه آلية السماع والتلقي.

[1] ينظر:الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ص:70.
[2] ينظر:الفخر الرازي، التفسير الكبير،ص :29.

رابعًا : وقوع المنصوب شبه جملة: والمقصود من المنصوب كما برز المؤلف هو:الحال ، المفعول ،وخبر(كان)، وقد ذكرها في نقاط أهمها:

1 . وقوع الحال شبه جملة: وذلك في قوله تعالى: ((ويُكَلِمُ النّاس في المهدِ وكهلًا ومن الصالحينَ)) [آل عمران: 46] ، وبرز أن (في المهدِ) تعرب جار ومجرور في محل نصب الحال ، و(كهلا) معطوف عليه ، والمعنى كما وضح:ويكلم الناس طفلا وكهلا. [1] وأما من ناحية وقوع الحال فاصلة أي وقوعه شبه جملة ذلك في قوله عزوجل: ((إذْ قالت الملائكةُ يا مريمَ إنَّ اللهَ يُبَشركُ بِكَلِمَةٍ منهُ اسْمُهُ المَسيحُ عيسَى ابنُ مرْيَم وَجيهًا في الدُنْيا والأخرةِ ومنَ المُقَرَبِينَ)) [آل عمران : 45] وقد جاءت كما بيّن (من المقربين) معطوف عل قوله(وجيهًا) والتقديرا :مقَربًا وقد جاءت الحال شبه جملة (من المقربين) ولو جاءت (مقربًا)،لم تكن فاصلة،فيستخرج من الآيتين أربعة أحوال هي: (وجيهاً)،(من المقربين)،و(يكلمُ) ، و(من الصالحين).

2 . وقوع خبر(كان) شبه جملة:

من ذلك قوله عزوجل: ((ما كان إبراهيمُ يهُوديًا ولا نصرانيًأ ولكنَ كانَ حنيفًا مُسْلِمًا وما كانَ منَ المُشْرِكينَ)) [آل عمران: 67] ،ووضح المؤلف رأي أبو حيان فقد بيّن المراد بالمشركين:بأنهم عبدة الأصنام،والمجوس ، والصابئة ،وقيل :أراد بالمشركين اليهود والنصارى لاشراكهم به غزيرًا والمسيح وأبرز توضيح لمجيء التركيب بهذه الصورة :أي قوله (من المشركين) ولم يجيء: وما كان مشركًا ،وذلك لتناسب النفي قبله ،لأنها رأس الآية.

[1] ينظر:البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ص:160

خامسا : وضع الفعل المضارع موضع الفعل الماضي:

شاهده في ذلك في قوله عزوجل: ((أفكلما جاءكم رسولٌ بمَا لا تَهْوى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ ففريقًا كَذَبْتُمْ وفريقًا تَقْتُلونَ)) [البقرة:87] ،ووضح أنه لم يقل:وفريقا قتلتم ،وذلك لأجل رأس الآية أما بمجيئه بتعليل أبو حيان فإنه قال: وأتى بفعل القتل مضارعا ،إما لكونه حكيت به الحال الماضية،إن كانت أريدت فاستحضرت في النفوس، [1]وذلك لما فيه من مناسبة رؤوس الآي التي هي فواصل،وإما لكونه مستقبلا،لأنهم يرومون قتل الرسول صلى الله عليه وسلم ،ولذلك سحروه وسموه. وقد أيده ذكر البيضاوي في التعليل .

ومثال آخر في قوله تعالى: ((واللَّيْلِ إِذَا يَغْشاهاَ)) [الشمس: 4] فقد علل ذلك بأن مجيء المضارع(يغشاها) بدل من (غشيها) الماضي، [2] بأنه لما كانت الفواصل قد ترتبت على ألف وهاء المؤنث فأتى في هذه الآية بالمضارع لأنه الذي ترتب فيه ، ولو أتى بالماضي فتفوت الفاصلة ولا تتناسب.

سادساً : إجراء غير العاقل مجرى العاقل:

ووضح بروز ابن الصائغ في أحكامه من أحكام مراعاة المناسبة في الفاصله القرآنية واستشهاده بذلك في قوله عزوجل: ((...رَأَيْتُهُمْ لي ساجِدينَ)) [يوسف: 4] ، وأتى بتعليل الفراء بقوله: إن النون والواو إنما تكونان في جمع ذكران الجن والانس، وما أشبههم فيقال : الناس ساجدون، والملائكة والجن ساجدون، فإذا عدوت هذا صار المؤنث والمذكر من التأنيث ، وبيّن

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط،ص:483.
[2] المرجع نفسه،ص:478.

بأن السجود والركوع لايكون إلا من الآدميين فأخرجه فعلهم عل فعال الآدميين. [1] أي يكون للعاقل .ويأتي بتعليل أبو الحيان في قوله :وجمعهم جمع من يعقل لصدور السجود له وهو صفة من يعقل، وهذا سائغ في كلام العرب، وهوأن يعطى الشيء حكم الشيء للاشتراك في وصف ما،. ورجح أبوحيان أن غير العاقل يجرى مجرى العاقل إلى العرب ، [2]واستشهد كذلك بقوله عزوجل: ((وهُوَ الذي خلقَ الليل والنهار والشمسُ والقمر كُلٌ في يسبحُونَ)) [الأنبياء: 33] .أتى بتعليل أبو عبيدة وذلك في قوله:مجاز هذا مجاز الموات الذي أجرى مجرى الناس. كما برز أبو حيان لأنها رأس الآية وذلك رعاية للفاصلة.

[1] الفراء، معاني القرآن ،ص:34.
[2] ينظر: أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط،ص:326.

علاقة الفاصلة القرآنية بعلم القراءات

هناك علاقة وثيقة بين الفاصلة القرآنية وعلم القراءات وذلك ما أدى إلى ظهور تعدد القراءة للفاصلة القرآنية سعيا إلى بروز القراءة المناسبة وهذا ما تناوله المؤلف بحث في كتابه هذا وما ما قد نوضحه بعد تطرق إلى علم القراءات ،

. علم القراءات: يعرف بأنه العلم الذي يعني بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها منسوبا إلى ناقله،وهذا تعريف لابن الجزري،

وكذا عرفت القراءات بأنها: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف وكيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما، وظهر علم القراءات في المرحلة الرابعة بعد تعليم المسلمين القرآن الكريم ليلي ذلك ظهور جماعة من القراء، وهم جماعة تدارسوا آيات القرآن ، وباختلاف اللهجات أدى إلى اختلاف القراءات وذلك لأن القراء منهم : من مكة المكرمة ،والمدينة ،والشام ،البصرةوالكوفة يختلفون بينهم باختلاف لهجاتهم ، ولكن للقراءات شروط من بينهم:موافقة وجه صحيح من اللغة أي بتوافق قواعد النحو ،وكذا بموافقة الاحتمال وبحصول التواتر، وبعد ذكر لعلم القراءات ننتقل إلى بروز اختيار القراءة المناسبة للفاصلة القرآنية التي ذكرها المؤلف أولا في اختيار الأوزان أي الوزن المناسب للفاصلة ، ويحقق هذا الطرح التوافق الصوتي بين الفواصل دون النسيان الجانب المعنوي ،فالقرآن حريص على جانب المعنى أولا .

وقد تم ورود صيغتين صرفيتين وتم اختيار القراءة بالصيغة المناسبة التي تحقق التناسب الصوتي بين الفواصل وهذا ما وضحه المؤلف:

1. بين(فُعْل) و(فَعَلَ):

وذكر المؤلف بأنه يحملان هذين الوزنين معنى واحد مثاله في ذلك في قوله تعالى: ((فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا)) [الجن: 14] ، وبيّن بأن لفظة (رَشَداً) ذكرت ذات فاصلة واحدة ،وكذا ذكرت مرة واحدة في غيرالفاصلة ، وأما الغالب في الذكر فهي (رُشَدا) في الفاصلة ،وقد اختلف اللفظتين في الضم والسكون وذلك لتؤدي التناغم الصوتي المتواجد في الفاصلة القرآنية ،لكن كما أبرز دون الاختلال بالمعنى .

ويأتي بتعليل د.إبراهيم السامرائي عن الآية وذلك بقوله:قد يكون للكلمة في العربية وجهان من حيث بناؤها،ولكنها قد تأتي على وجه من هذين الوجهين دون الآخر مراعاة للفواصل ، [1] ومن هذا جاءت كلمة (رَشَد) بفتحتين ولم تأت بالوجه الآخر وهو الضم والسكون وذلك من خلال قوله عزوجل: ((وهَيِء لَنَا منْ أَمْرِنَا رَشَدًا)) [الكهف:10]

ووضح تحريك الوسط ذلك لما جاء في السورة من الفواصل التي فتح منها الوسط وقد قرأ السبعة ولم يقرأ أحد من القراء بالوجه الآخر أي (رُشْدًا) بضم الراء وإسكان الشين ،وذلك رعاية للتناسب والتلاؤم بين الفواصل.

[1] إبراهيم السامرائي،من وحي القرآن،ص:138.

2 . بين فُعُل وفعْل: استشهد بمثالين في نُذُر و نُكُر:

. (النُذُرْ) و(نذْر) :

ووضح ذلك من تثقيل وتخفيف ، واستدل بما أشار إليه الفراء وذلك في تعليله وتفسيره للآية في قوله تعالى: ((فَكَيْفَ كانَ عذابي ونُذُرِ)) [القمر: 16] وذلك في ذكره بما سبق في مجيء المصدر بحيث بيّن بأن المعنى لنُذُر وهي إنذاري ، [1]ولكن لم يتم اختلاف القراء في كلمة نُذر من حيث التثقيل والتخفيف ،بل اختلفوا في اثبات الياء فمنهم من قرأها (نُذري) ومنهم من خوفها .

. (نُكُر) و(نُكْر):

توقف بداية على رأي الفراء بتوضيحه بأن القرآن كأنه نزل للتسهيل على العرب ونزل على ما يستحبون ، ولكن اختلف القراء في لفظة (نُكُر) في التخفيف والتثقيل كما وضح،وذلك من خلال قوله تعالى: ((إلى شيء نُكُرٍ)) [القمر: 6] بحيث قرأها ابن كثير بالتخفيف (نُكْر) أما ابن عاصم نوعاصم فقرؤوها بالتثقيل، وذهب إلى الأزهري ليبين لنا بأنه استحب التثقيل بقوله:والتثقيل أجود الوجهين لتتفق الفواصل بحركتين"، وقد ذكر بأن المعنى للنُكُر والنُكر والشيء المنكر،معنى النُكْر:الأمر الفظيع العظيم.

3 . بين فَعْل و فَعَلَ:

وذلك في قوله تعالى: ((إنَّها ترمي بشررٍكالقَصْرِ كأنَّهُ جمالتٌ صُفْر))

[المرسلات:33.32] ،وقد وضح بأن الفراءء إلى الايقاع مع المعنى لأنه بيّن بأن (القَصْر)

[1] الفراء، معاني القرآن،ص:107.

المراد به من قصور العرب،وجمعه عربيان، أما بالنسبة لقراءة (قَصَر) فالمراد بها بالنسبة للفراء هي أصول النخل فرأى بأنه المعنى والقراءة المناسبة هي جرم الشررعند تساقطه بخلاف التي شبهته بأصول النخل.

4 . بين فَعَل و فَعْل:

وذلك في قوله تعالى:((سَيَصْلَى نارًا ذات لَهَبٍ)) [المسد: 3] ،وقد استدل بسورة المسد ليبين من خلالها اختلاف القراء في قراءة لفظة(لَهَبٍ) فمنهم من قرأها ب(لَهْبٍ) كابن كثير وذلك بسكون الهاء ،وأما الباقون فقرؤوها بفتح الهاء، [1]وذهب بعدها إلى تعليل أبو حيان على القراء فبيّن بأنهم لم يختلفوا على لَهَبٍ لأنها فاصلة ،والسكون يزيلها عن حسن الفاصلة ، ومنه نستنتج بأنهم رَعَوْا اتفاق الفاصلة مع الفواصل السابقة واللاحقة ،ولكن معنى لَهَبٍ و لَهْبٍ ذات معنى واحد إلا أنهم ذهبوا إلى تحقيق الانسجام بين الفواصل.

5 . بين فَعِلة و فاعلة:

استشهد بقول تعالى في سورة النازعات: ((أءذا كُنَّا عاظمًا نّخِرَةً)) [النازعات: 11. 12] لقد تبين بأن القراء اختلفوا في قراءاتهم لل(نّخرة) فهناك من قرأها (ناخرة) ،بذكر الألف كحمزة، وعاصم في رواية أبي بكر ،ولكن قرأها ابن كثير،نافع ،أبوعمرو ،وابن عامر بحذف الألف ولكن ثبت الكسائي جواز الوجهين لأن معنى الناخرة والنّخرة ذات معنى واحد، ولكن يتم اختيار ما يحقق النسق الصوتي بين الفواصل ،و(النّخرة) كما ذكر عن النّحاس بأنها أشبه رؤوس الآيات التي قبلها وبعدها.

[1] الأزهري، معاني القراءات،ص:526.

6 . رفع الفعل المضارع وجزمه:

وذلك في قوله تعالى: ((هذا يومُ لاَ يَنْطِقونَ ولايُؤْذَنَ لَهُم فَيَعْتَذِرُونَ)) [المرسلات: 35.36] ،وضح بأن الفعل المضارع(يعتذرون) جاء مرفوعا وذلك لأن الفاء اعتبرت عاطفة وما بعدها معطوف على ما قبلها،وذهب إلى استدلال الفراء في قوله بأن الفاء تجوز أن تكون سببية ،فيجوز النصب وبذلك تحذف النون لكن بقيت لتوافق الآيات لأن فاصلة الآيات السابقة واللاحقة بالنون ، [1] وقدم مثال عن حذف النون وذلك في قوله تعالى: ((لا يُقْضى عَلَيْهِم فَيَمُوتوا)) [فاطر:36] وهنا جاز النصب بفاء السببية فحذفت النون لكن في (يعتذرون) لم يتم النصب ،وذلك لتناسب رؤوس الآي.

[1] ينظر: النحاس، إعراب القرآن ،ص:400

. الحمل على المعنى

وضح المؤلف بأن القرآن راعى ما يقتضيه التعبير والمعنى مثل ما راعى الجانب اللفظي أي في الانسجام الموسيقي بل القرآن الكريم يسعى لتحقيق الاثنين ،وذلك بحيث أن الفاصلة تأتي منسجمة مع المعنى المراد حتى أنه لا يمكن أن تحل فاصلة أخرى محلها وجاءت منسجمة مع ما قبلها وبعدها في مواضع حمل فيها على المعنى، لذا اقتض ذلك أن يدرس المؤلف فصل في الحمل على المعنى وقسمه إلى خمسة مباحث متفاوتة في الطور والقصر مرتبة بحسب أهميتها ومن بين ما ذكر:

1 . جمع ما حقه الإفراد:

ذكر المؤلف بأن الزركشي عبر عن هذا الطرح ب (جمع ما أصله أن ينفرد)، [1] وعن ابن الصائغ كما وضح أن عنده هو من باب الاستغناء بالجمع عن الإفراد، وبرز بأن الجمع وقع محمولا على المعنى، ولكن لم يأت مفردا محمولا على اللفظ وذلك في نقاط برزت من بينها:

1ا.الجمع على معنى الأدوات: كل ، مَنْ، وما، والذي:

ا.الجمع على معنى:(كل): ذكر بأن لفظ (كل) دالة على العموم والجمع والإحاطة،وذهب إلى قول ابن قيّم للتوضيح :بأن (كل) لفظ دال على الإحاطة بالشيء، وهو اسم واحد في لفظه جمع في معناه) ، وقد استشهد لذلك في كل المضافة إلى النكرة في الفواصل القرآنية قوله تعالى: ((وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)) [الجاثية: 22] ، وذكر بأن الحمل على

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ص:64.

المعنى جاء مراعاة للمضاف إليه ،وأتى برأي أبو حيان في بيانه بأن قد أضيفت (كل) إلى النكرة ولذا وجب مراعاة معناها بحسب ما تضاف إليه.

وكذا من الشواهد التي ذكرها في المقطوعة عن الإضافة قوله تعالى: ((وأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وكُلٌّ كَانُوا ظَالَمِينَ)) [الأنفال: 54] ، وقد ذكر بأنه اختير هنا مراعاة المعنى وذلك لأجل الفاصلة ، اذ لو قال : وكل كان ظالما ، لم يتم ذكر فاصلة ملائمة في الانسجام.

2ا: الجمع على مَنْ:

وضح بأن مَنْ اسم العاقل يقع على واحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، فبرز بأنه يحمل الكلام على افظه أو على معناه، ومن بين ما شهد به في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَا بِاللهِ وَبِاليَوْمِ الأَخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)) [البقرة: 8] ،[1] وبيّن بأنه حمل على اللفظ في (يقولُ) وعل المعنى في (ءامَنَا) ،(ومَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) ولو حمل على اللفظ لقال: (آمنت... وما هُم بمؤْمِن) وهذا يؤدي إلى اختلاف الفواصل المنتهية بالنون والمردفة بالواو أو الياء.

3: الجمع على معنى (ما):

وقد دل على أن (ما) اسم لغير القاقل مبهم ،يقع على المفرد والمثنى والجمع والمؤنث بلفظ واحد ،ويحمل الكلام على لفظه أو على معناه

[1] ينظر:أبو البركات الأنباري،البيان في غريب القرآن،ص:54.

ومثاله في ذلك في قوله تعالى: ((ويَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَّ السَمَواتِ والأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطيعُونَ)) [النحل: 73] .فبرز أنه يحمل على اللفظ في قوله (يَمْلِكُ) وجمع على المعنى في (يَسْتَطيعُونَ) ،واستمد من رأي الفراء في أن أول الكلام (يَمْلِكُ) وذلك أن (ما) في مذهبُ جمع لآلهتهم التي يعبدون ،فوحّد (يملكُ) على لفظ(ما) وتوحيدها ،وجُمِعَ في (يستطيعون) على المعنى.[1]

وذهب كذلك إلى رأي أبو حيان بقوله بأن (لا يستطيعون) يعود على (ما) ،أو يعود على فاعل الفعل (يعبُدُون) ،[2] وبيّن بأن الفاصلة جاءت موافقة للفواصل السابقة واللاحقة لها التي تنتهي بحرف النون ، ولو قال (لايستطيع) لذهب ذلك التوافق الصوتي الذي بنيت عليه الفواصل.

4: الجمع على معنى (الذي):

استدرج أولا بأن (الذي) اسم موصول موضوع للمفرد والمذكر فهو من الموصولات الخاصة،ولكن ذكر المؤلف بأن هناك شواهد تدل على أنه يحمل معنى للجمع ،وقد عاد إليه الضمير بصيغة الجمع ، وما قد برزه مما يحمل معنى الجمع في الفاصلة القرآنية ذلك في قوله تعالى: ((مَثَلُهُم كَمَثَلِ الّذي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أضاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتِ لَا يُبْصِرُونَ)) [البقرة:17] ، أتى بتعليل للفراء في بيانه للجمع في قوله تعالى(ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) فقال لأن المعنىء إلى المنافقين فجمع لذلك ،

[1] الفراء، معاني القرآن ،ص:59.
[2] ينظر:أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط،ص:517.

وذكر كذلك رأي الأخفش [1] في بروزه أن هذه الآية مما جاء على المعنى لأن (الذي) يكون للجميع، ولذلك تم توحيد الكلام أول الآية على اللفظ وجمعه في آخرها على المعنى.

2 . الجمع على معنى اسم الجمع:

وعرفه بأنه اسم يتضمن معنى الجمع غير أنه لا واحد له من لفظه ،وإنما واحده من غير لفظه ، وقد أتى بمثال عن الجمع على معنى اسم الجموع من بين ما ذكر:

أولا : الجمع على معنى (شرذمة):

وبيّن بأنها طائفة وكل بقية قليلة ، [2]استشهد ذلك بقوله تعالى: ((إِنَّ هَؤُلاَءِ لَشَرْذَمَة قَلِيلُونَ)) [الشعراء:54] ووضح أن الشرذمة وصف وهي مفرد بالجمع حملًا على المعنى وذلك لأنها تدل على الجماعة.والأصل في الكلام أن نقول الشرذمة قليلةّ :غير أن مجيء الوصف جمع مذكر سالم في الآية شيء اقتضاه نظام الفواصل.

ثانيا : الجمع على معنى (أمة):

واستشهد بقوله تعالى: ((مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَةٍ أَجَلَهاَ ومَا يَسْتَئْخِرُونَ)) [الحجر: 5] واستقرأ رأي الفراء بحيث استنتج بأنه لم يقل (تستأخرُ) ، وععل بأن أمة لفظها لفظ مؤنث فأخرج أول الكلام على تأنيثها وآخره على معنى الرجال، وبيّن أنه جمع حملًا على المعنى.

[1] ينظر: الأخفش،معاني القرآن،ص:49.
[2] أبو عبيدة،مجاز القرآن،ص:86.

ثالثا: الجمع على معنى (قرن):

وذكر ذلك في قوله تعالى: ((...وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِم قَرْنًا ءاخَرِينَ)) [الأنعام: 6] ،واستدل برأي أبوحيان في قوله :ووصف قرنا بآخرين وهوجمع حملًا على معنى قرن ،وكان الحمل على المعنى أفصح لأنها فاصلة رأس آية ، [1]

4. الجمع على معنى (فريق):

في قوله تعالى:((ثُمَ إِذَا أَذَاقَهُم مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُم بِرَبِهِم يُشْرِكُونَ)) [الروم: 33] بيّن أن قوله : (يَشْرِكُونَ) فيه مراعاة معنى فريق، [2]لأن (الفريق) اسم جاء مفرد لفظا وجمع على معناه ولتتفق الفواصل المنتهية بحرف النون

5 . الجمع على معنى (جند):

استشهد بقوله تعالى: ((وَ إِنَّ جُندَنا لَهُم الغَلِبُونَ)) [الصافات: 173] وضح بأن قوله (لَهُم الغَالِبُونَ) جاء جمعا على المعنى ولو كان على اللفظ لقال: هو الغالب، وذهب إلى الكسائي أن رأيه كان على مجيء الجمع هاهنا لأجل أنه رأس آية .

6 . الجمع على معنى (جميع):

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط،ص:77.
[2] ينظر: الجمل سليمان ،الفتوحات الإلاهية ،ص:391

مجيء في قوله تعالى: ((وَإِنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعُ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)) [يس: 32] ،واستدل برأي أبو حيان في هذا في قوله: و(جميع) على وزن (فعيل) بمعنى مفعول ويدل بذلك على الاجتماع و(جميع محضرون) هنا على معنى فحضر الجمع في (محضرون) وذلك ليراعي الفواصل المنتهية بحرف النون.

ثالثا : الجمع على معنى اسم الجنس الجمعي:

فعرفه المؤلف بأن هو كل جمع يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو بياء النسب، وهو واحد في اللفظ مجموع في المعنى ولذلك جاز الحمل على لفظه وعلى معناه ،

واستشهد بذلك في قوله تعالى : ((هُوَ الَّذي يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفًا وطَمَعًا وَيُنْشِئُ السّحَابَ الثِّقَالَ)) [الرعد:12] ، فبيّن بأنه حمل على المعنى ،ولو جاء على اللفظ لقال السحاب الثقيل (والسحاب يفيد الجمع في الآية بدلالة (الثّقال) .

وذهب إلى رأي الفراء في : السحاب ووضح بأن لو كان لفظه واحد فهو جمع واحدته سحابة ،وجُعل نعته على الجمع ، [1]وجاءت لفظة (الثقال) للمحافظة على نظام الفواصل المنتهية بحرف اللام الردف بالألف ،وبرز أن لو حمل على اللفظ لقال (الثقيل) لكن هذا يؤدي إلى اختلال هذا النظام.

رابعا : الجمع على معنى المعّرف ب(أل) الجنسية:

وضح بأن (أل) تشمل جميع الجنس والاسم الذي تدخل عليه يكون مفرد في اللفظ مجموع في المعنى واستشهد في الفواصل قوله تعالى: ((خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ)) [العلق:2] ،أتى ببيان

[1] الفراء،معاني القرآن ،ص:60.

الفراء فقيل بأن: (من عَلَقٍ) إنما هي عَلقةٌ ،وذلك لأن الإنسان في معنى جمع ،فذهب بالعلق إلى الجمع لمشاكلة رؤوس الآيات.

خامسا: الجمع على معنى النكرة في سياق النفي:

وضح بأنه إذا وقعت النكرة في سياق النفي أفادت العموم والجمع وصارت غير مختصة بفرد معين،ومنه جاز الحمل على معناها في الجمع،

واستشهد ذلك بقوله تعالى: ((واتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٍ وَلَا يؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُم يُنْصَرُونَ)) [البقرة: 48] ، أتى ببيان أبو حيان بأن قد جاء الضمير مجموعا على معنى (نفس) لأنها نكرة في سياق النفي ،وجاء كذلك مذكر لأنه أراد به نفوس الأشخاص، وبرز بأنه قد حسّن الحمل على المعنى كون ذلك في آخر فاصلة فيحصل بذلك التناسب في الفواصل بخلاف لو جاء :(ولا منتصر)إذ كان يفوت التناسب.

سادسا: الجمع على معنى المصدر:

استمد بداية بوضوح بأن المصدر يدل على الجنس فيقع على القليل والكثير فيدل على المفرد والمثنى والمذكر والمؤنث،ولذلك يحمل على معناه في الجمع ،واستشهد بقوله تعالى: ((هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ المُكْرَمِينَ)) [الذاريات: 24] ،فوضح بأنه وصف (ضَيْفِ) وهو مفرد ب(المُكْرمين) وهو جمع مذكر سالم ،لأنه مثل خصم يقع على الواحد والجميع ، [1]وقد وقعت كلمة (المكرمين) فاصلة متفقة مع الفواصل الأخرى المنتهية بحرف النون .

[1] أبو عبيدة ،مجاز القرآن،ص:226.

سابعا: الاستغناء بالجمع عن الافراد:

واستشهد بقوله تعالى: ((... مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ)) [إبراهيم: 31] ،أتى برأي الزركشي بقوله بأن (المراد {ولا خلة} بدليل الآية الأخرى ، ولكن جمع لأجل مناسبة رؤوس الآي ،وقد انتقل بعد جمع ما حقه الافراد الذي برزه في المبحث الأول إلى إفراد ما حقه الجمع وهذا مبحث مضاد للمبحث الأول وسنذكر ما قد وضحه المؤلف في استشهاده بالقرآن الكريم في :

1 . إفراد ما حقه الجمع:

وقد برز بأن الزركشي عبر عنه ب(إفراد ما أصله أن يجمع)،ومنه قد وضح المؤلف المواضع التي يقع فيها المفرد فاصلة وهو يحمل معنى الجمع في نقاط ،

ومن ذلك:1ـ في قوله تعالى: ((...وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)) [الفرقان: 74] ، وبيّن الفراء بأنه لم يقل :أئمة ، وهو واحد ، ويجوز في الكلام أن تقول، أصحاب محمد أئمة الناس وإمام الناس والمعنى : اجعلنا أئمة يُقتَدى بنا.[1]

وذهب بعدها إلى الأنباري في بيانه بأن إفراد (إمامًا) وجهين :الأول أن يكون (إمامًا) واحدا أريد به الجمع ، أي أئمة كثيرا واكتفى بالواحد عن الجمع للعلم به والآخر، [2] أم يكون جمعه(آم) وأصله (آمم) على وزن فاعل تجمع على فعال واعتمد نمط على ذلك في قوله :قائم وقيام،صاحب وصحاب،

[1] الفراء، معاني القرآن،ص:274.
[2] ينظر: أبو البركات الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن،ص:210.

أما عن ماقله على أبو حيان بأنه يرى أنه أفرد (إماما) إما لاكتفاء بالواحد عن الجمع وحسّنه كونه فاصلة ، وإما لأن المعنى :واجعل كل واحد إماما.

2) . استشهد بقوله تعالى : ((سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)) [القمر:45] أي بمعنى الأدبار وبيّن بأنه اكتسب الجمع من (أل) ،وأتى برأي أبو حيان في بيانه بأن (الدُبُر) هو اسم الجنس ،وقد حسّن كونه فاصلة .

3) . في قوله تعالى: ((إِنَّ المُتَقِينَ في جَناتٍ وَنَهَرٍ)) [القمر:54] ، وبيّن رأي الفراء بأن المعنى أنهار،وذهب إلى الطبرسي في رأيه أن [1]:وُضع نهر في موضع أنهار لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير،وكذا وحد لوفاق الفواصل.

ثالثا : جمع ماحقه التثنية:

وضح المؤلف في هذا الصدد بأنه قد يكون اللفظ التثنية ومعناه الجمع إذا دلت على ذلك قرينة ،وقد ذكر ورود المثنى مجموعا محمولا على المعنى وهي:

1 . المثنى اسم جمع : إذا يوضع الجمع موضع المثنى إذا كان المثنى اسم جمع يقع تحت مفرده أفراد كثيرون، ومثاله في ذلك في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إلى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ)) [النمل: 45] ، فوضح بأنه قد جاء (يختصمون) صفة ل(فريقان) على المعنى لأن الفريق اسم جمع يقع تحته أفراد كثيرون، ولو جاء على اللفظ لقال يختصمان.

[1] الطبرسي ، مجمع البيان ،ص:195.

رابعا: إفراد ما حقه التثنية:

برز بأنه جاء المفرد دالًا على المثنى ، وعبّر عنه ابن الصائغ ب(الاستغناء بالأفراد عن التثنية) [1] ،واستشهد بالفاصلة القرآنية وذكر مما ورد فيها :

1 . إسناد فعل الاثنين إلى الواحد:

وقد ذكر وروده في قوله تعالى: ((فَقُلْنَا يا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى)) [طه: 117] ،بيّن رأي الفراء بأنه لم يقل : فتشقيا، لأن آدم هو المخاطب وفي فعله اكتفاء من فعل المرأة.[2]

وذهب إلى تعليل أبو حيان بقوله:واسند الشقاء إليه وحده بعد إشراكه مع زوجه في الإخراج من حيث كان هو المخاطب أولًا والمقصود بالكلام ،ولأن في ضمن شقاء الرجل شقاء أهله وفي سعادته سعادتها، فاختصر الكلام بإسناده إليه دونها مع المحافظة على الفاصلة.

2 . دلالة (فعيل) على الاثنين: استشهد بقوله تعالى: ((إِذْ يَتَلَقَى المُتَلَقِيَانِ عَنِ اليَمِينِ وعَنِ الشِمَالِ قَعِيدٌ)) [ق:17] ،

وأتى برأي الفراء بأنه وضح إكتفاءه بالقعيد من صاحبه لأن المعنى معروف ، [3]وذهب إلى أن سيبويه يوضح أن (قعيد) مثل فريق وصديق وأنه لم يقل قعيدان.

[1] السيوطي جلال الدين،الإتقان في علوم القرآن،ص:299.
[2] الفراء،معاني القرآن،ص:193
[3] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه،ص:44.

خامسا: تثنية ما حقه الإفراد:

وضح بأن ابن الصائغ عبر عنه ب(الاستغناء بالتثنية عن الإفراد) ،واستشهد بقوله تعالى: ((وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ جَنَتَانِ)) [الرحمان: 46] ،وقد أشار إلى الفراء في قول:بأن المفسرون بيّنوا بأن في الوقوف على جنتان) ببيان بأنهما بستانان من بساتين الجنة ،وقد يكون في العربية جنّة تثنيها العرب في أشعارها وذكر بأنه قد أنشده

بقول :ومهمين قذفين مرتين قطعته بالأمِّ بالسمتين ،والمعنى منه: مهمهًا، وسمتا واحد.وذكر بأن الزركشي نسب إلى الفراء تعليل ذلك بقوله إنما ثناهما لأجل الفاصلة ، أي[1] رعاية التي قبلها والتي بعدها على هذا الوزن.

خلاصة:

يمكن القول بأنه قد ورد في القرآن الكريم الحمل على المعنى كثير ،وبرز البحث هذا على ما ورد في الفاصلة وذكرها ،فهناك أسماء يجوز فيها الحمل على اللفظ وعلى المعنى ،لأنها تدل على العموم والكثرة والجنس ،وهذا ما قد وضحه المؤلف في بحثه هذا ، وبيّن بأن كذلك هناك أسماء مفردة تحمل معنى الجمع يجوز الحمل على لفظها وعلى معناها ، وما نتأكد منه بأن الحمل على المعنى في الفاصلة القرآنية قد أدى إلى إيجاد الايقاع الصوتي التناغم بين فواصل آيات القرآن الكريم.

[1] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن،ص:64.

أتى المؤلف ببحث ليوضح بأن توافق الفواصل وتلاؤمها انسجم بعضها البعض لايراعي فواصل السورة الواحدة بل يتعدى ذلك إلى مراعاة فواصل كل سورة ، ولكن المعنى العام واحد في التعبيرين المختلفين وبرز نقاط للتوضيح أكثر من بينها:

أولا : اختصاص كل من المشتركين بموضع:

واستشهد بقوله تعالى : ((...وَلِيَذَّكَرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ)) [إبراهيم: 52] ،وقال في سورة طه: ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لأيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَى)) [طه: 128] فقد وضح بأنه اختص كل من المشتركين بموضع ،فجاءت كل من الفاصلتين موافقة فواصل السورة التي وردت فيها.[1]

ثانيا: اختلاف الصيغة الصرفية من الأصل الواحد:

بيّن بأنه تختلف الصيغة الصرفية أو اللفظية باختلاف فواصل السورتين ،واستشهد ذلك في قوله تعالى: ((إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا)) [النساء: 117] ، ويبيّن بأن (مريدا) يفيد المبالغة،وأما في سورة الصافات فذكر مَارد وذلك في قوله تعالى: ((وَحِفْظًا مِنْ كُلِ شَيْطانٍ مَّارِدٍ)) [الصافات: 7] ، فالصيغة الصرفية في سورة النساء على وزن(فعيل) أي مريدا ،وفي سورة الصافات صيغت على وزن فاعل أي (مارد) وذلك مراعاة للفواصل في كلتا السورتين.

وأتى باستشهاد آخر في صيغتي (أفعل)و(فاعل) وذلك في قوله تعالى: ((لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ في الأَخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ)) [هود:22]

[1] ينظر: السيوطي جلال الدين،ـالإتقان في علوم القرآن،ص:298

فوضح بأنه قد وردت في هذه السورة على وزن (أفعل) أي في (الأَخْسَرُونَ) والمعنى كما بيّن بأنه يعني بها صدوا عن السبيل ، والذين يضاعف لهم العذاب، وأما في سورة النخل فقد وردت على وزن (فاعل) وذلك في قوله تعالى: ((لَا جَرَمَ اَنَّهُمْ في الأَخِرَةِ هُمُ الخَاسِرونَ)) [النخل:109] ، والخاسرون على وزن فاعل والمعنى كما وضح هو:الخاسرون الذين صدوا فهم الخاسرون مع ضلالتهم أضلوا غيرهم، وجاءتا باختلاف الصيغتين من أجل موافقة للفواصل.

رابعا: التذكير والتأنيث في اسم الجنس الجمعي:

وذلك كما وضح في قوله تعالى: ((تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ)) [القمر: 20] ،وبرز تأنيث لها في قوله تعالى: ((سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَامٍ حُسُومًا فَتَرَى القَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)) [الحاقة: 7] ، وأتى برأي ابن الصائغ وتذكير بأحكام المناسبة في الفاصلة القرآنية التي ذكرها: إيثار تذكير اسم الجنس كما في (نَخْلٍ مُنقَعِرٍ) ،إيثار تأنيها في(نَخْلٍ خَاوِيَةً) [1]،وذهب بعدها المؤلف بتعليل أبو حيان بقوله :بأن والنخل اسم جنس يذكر ويؤنث ،وذكّر في سورة القمر لمناسبة الفواصل، [2]وكذا أنث في سورة الحاقة للمناسبة أيضا، أما عن ما أتى به عن الزركشي في توضيحه بقوله :كل ما ورد من باب ايقاع المناسبة فلك أن ترده إلى اللفظ تذكيرا ،أو لك أن ترده إلى المعنى تأنيثًا ،وهذا اعتبره من قاعدة أن اسم الجنس تأنيثه غير حقيقي ،فتارة يلحظ معنى الجنس فيذكر ،وتارة معنى الجماعة فَيُؤنث.وذلك للمناسبة الفواصل وتحقيق الايقاع الصوتي والمعنوي معًا.

[1] ينظر :السيوطي جلال الدين،الإتقان في علوم القرآن،ص:297.
[2] ينظر: الجمل سليمان،الفتوحات الإلاهية،ص:226.

الفصل الثاني:

تحليل ومناقشة الكتاب.

تحليل ومناقشة للكتاب:

يعتبر هذا الكتاب مجموعة من الأبحاث العلمية التي نشرها أصحابها أي العلماء في المجلات فقام صاحب هذا الكتاب أي علي عبد الله حسين العنبكي بجمع هذه الأبحاث في مؤلف واحد سماه البناء اللغوي في الفواصل القرآنية ،ويرجع سبب التسمية إلى تمحور الأبحاث تحت هذا العنوان و،اشتغال العلماء بالفاصلة القرآنية ، وهذا المصطلح الذي يتمحور حوله البحث.

1 المصطلحات والمفاهيم التي اعتمدها الكاتب:

بخصوص المصطلحات فقد استخدم مصطلحات قديمة وحديثة مختصة بالموضوع دون الخروج من بقعة موضوع بحثه فهي مصطلحات مختصة بالبناء اللغوي، ومتعلق بالفاصلة،فقد عرف المؤلف بداية مصطلح الفاصلة مستمدًا ذلك بتعريف العلماء فمثلاً ذهب إلى تعريف الرماني في قوله :بأنها حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني)[1]. فقد برز العلماء المختصين بالاعجاز وهذا توضيح منه بأن الفاصلة تعتبر اعجاز القرآن فهي كما يتبين رأس الآية يتمحور موضوع الآية عندها فلا يمكن تغيير فيها أو حذفها أة زيادة ، فالقرآن لا يمكن أن يأتوا بمثله كما تحدى به العرب، فقد بيّن بأن الفاصلة عرفت مقارنة بالقافية الشعرية،لأن كما وضح المؤلف الفاصلة في حكم القافية،وذلك لأن الفواصل هي رؤوس الآيات ، والقوافي هي أواخر الأبيات،وذلك لأن الفاصلة هي آخر الآية ،كما أن القافية هي كذلك آخر البيت،فهي تجري مجرى القوافي،

[1] الرماني، الخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن،ص:97.

فقد أبرز المؤلف دون تأكده على القول بأن لعل تسمية الفاصلة جاءت من قوله تعالى:((كِتَابٌ فُصِلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًاعَرَبِيًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[فصلت: 3] ،وكذا سميت كذا لأنه ينفصل عندها الكلامان [1]،وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين الآية التي بعدها ،ولذلك سميت فاصلة لفصلها بين الآيات.ويتوضح كذلك أن مصطلح الفاصلة نال اهتمام كبير وذكر كثير في مواضيع الكتب أي من قبل علماء والباحثين القدماء،ولذا يتبين بأنها تحمل مضمونا مطابق لمضمون ما قبله وذلك لأنها آخر الآي ،وليكون الكلام متناسق غير متنافرولا شاذ،وقد جاءت الفواصل القرآنية متآلفة تمام التآلف مع آياتها مؤدية دورها في اتمام المعنى ،وايصاله على نحو بديع معجز،حتى لو تكلف متكلف أن يستبدل الفاصلة بغيرها ما استطاع وما وجد غيرها يؤدي المعنى والايقاع معًا ،فالفاصلة إحدى صور الإعجاز في بيان القرآن الخالد ،ومن ذلك قول الزركشي عن ذلك :اعلم أن المواضع التي يتأكد فيها ايقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره،وايقاع الشيء فيها بما يشاكله ،فلابد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولا ،إلَّا خرج بعض الكلام عن بعض، وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك)،فيتبين من خلال قول الزركشي الذي ذكر بأن فواصل القرآن تهتم بتلاؤم المعنى والتعبير والايقاع معًا، وهذا ما أحب أن يوصله المؤلف لنا واعتماده على تعريف الفاصلة بداية دلالة على تمحور الموضوع حولها فموضوع لبحثه ككل يصب في إناء الفاصلة القرآنية وذلك بابرازه ما يحدث لها من بناء أي ببناء صوتي ،وصرفي وتركيبي،

[11] ينظر: الزركشي،البرهان في علوم القرآن، ص:54.

أي ما حدث للفاصلة من تقديم أو تأخير أو حذف وزيادة ، وكذا من ناحية الصوت ظاهرة الوقف ، وذلك يوضحه في الأبحاث التي جمعها في هذا البحث .

ليذكر بعد مصطلح التحويل الذي يعتبر مصطلح متعلق بالمجاز ،ويبين لنا المؤلف في كتابه بأن الخليل أول من أشار إلى هذا المصطلح وذلك في معجمه العين الشهير، فقد نسب إلى العرب ، وأما بما يخص كما ذكرت أن التحويل هو من باب المجاز فقد وضّح لنا كذلك المؤلف وذلك في ذكره في كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ، بحيث بيّن بأن الزركشي عدّه مجاز،فلم يبرز لنا المؤلف تعريف محدد لمصطلح التحويل ، وكذا لم يبرز تحليله للتعريفات أو اقتراحاته، وذكر بما يخص البناء وذلك في الصوتي مصطلح الوقف ،وبرز مجموعة من التعريفات لبعض العلماء منه ابن الجزري ، والرضي فقد يوضح أن تعريف الوقف يصب في أنه : هو قطع الصوت على الكلمة أي عند إخراج آخر اللفظة، [1] وهذا ما قد تبين لي من خلال التعريفات التي ذكرها المؤلف ،وقد اعتمد المؤلف مصطلحات تركيبة بلاغية، كمصطلح التقديم والتأخير وبرز بأنه درس هذا المصطلح ليوضح ما للفاصلة القرآنية من أثر كبير في بناء الجملة القرآنية، وما يحدث له من تقديم وتأخير ، ليتوفر للجملة انسجاما صوتيا بديعيا بين الفواصل وتناغم لا مثيل له في غير القرآن الكريم، وذكر المؤلف كذا ما يخص تركيب الجملة القرآنية المصطلحين البلاغيين الحذف والزيادة ، ولكنه لم يقف على تعريف للمصطلحيين بل دخل مباشرة في التطبيق وذكر الشواهد المتعلقة بالبحث ،ويتبين بأن المؤلف استخدم مصطلحات لغوية واضحة الفهم وكذا مصطلحات

[1] ينظر:أبو حيان الأندلسي ،جامع الدروس العربية،ص:85.

استمدها من البناء اللغوي للفاصلة القرآنية، بحيث من البناء الصوتي ذكر مصطلح الوقف ،ومن جانب الصرفي ذكر مصطلح التحويل ،والأوزان ،والصرف ،وأما عن جانب التركيب والنحو ذكر مصطلحات كالتقديم والتأخير ، والحذف والزيادة .

2 . لغة المؤلف وأسلوبه:

لقد استخدم المؤلف في كتابه لغة عربية فصيحة ذات خط واضح، بتوضيحه كذا للعناوين ، وقول لذلك لأني فهمت وتصلت بفضل الله إلى المعنى المراد، وكذا بيان كتابة المؤلف للآيات القرآنية بالخط العثماني في كل آية استشهدت ،

وأما عن أسلوبه فيكاد ينعدم لأن المؤلف لم يحلل أو يناقش أي مقولة أو معلومة أ ماشابه ذلك ، وذا عدم ذكر اقتراحاته بل اكتفى بمجيء معلومات من أبحاث بعض العلماء ورصدها كما هي ، وهذا بارز في استخدامه ألفاظ مثل: نقل ،فرّق،خصّ،يرى ،عدّ ، أي بروز ضمير الغائب على الباحثين ، ولكن ضمير المتكلم الذي يعود على المؤلف يكاد ينعدم في هذا البحث، فقد أتى بتعريفات لبعض المصطلحات من قبل العلماء كما هي دون ذكر رأي له ،أو اقتراح، أو مناقشة ،فقط اكتفى باقتباس المعلومات وجمعها وحضورها في بحثه ولكن أتى بما تعلق ببحثه ، فهو لم يخرج من بقعة الموضوع ،

فكل ما اقتبسه وحضره من معلومات تدور حول موضوع البناء اللغوي في الفاصلة القرآنية، فمثلا في ذكره في تعريف للفاصلة ،فإنه قال:فرّق أبو عمرو الداني [1]في رؤوس الآيات والفواصل ، لكن بعدها انتقل مباشرة إلى تمثيل سيبويه للفاصلة من خلال قول الله ، ولم

[1] ينظر:العنبكي،البناء اللغوي في الفواصل القرآنية ،ص:19

يذكر تحليل أو أي مناقشة له،ولم يبرز أسلوبه ،وكذا في مثال آخر ذكر في تحويل الأبنية ،أي في الاستشهاد بأمثلة (كاذبة) و(عافية) وذلك في آيات القرآن، فقال المؤلف: يرى الزجاّج أي برز رأي الزجاج دون بروز رأيه أو ذكر تحليل لرأي الزجاج بل يعتمد على نقل فقط، وكذا في تفسير الآيات أي آخرها فهو يذكر آراء الباحثين رأي بعد ، رأي وذلك في سورة القلم، أي في قوله تعالى : (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بأَيِّيكُمُ المَفْتُونُ) فذكر بأنهم قالوا في تفسير لفظة (المفتون) ،وانتقل بعدها إلى ذكر رأي الطبرسي بتلخيصه لأوجه اللفظة [1]،ويلي ذلك بقوله : عدّ الزمخشري من ذلك اللفظة ، أي أنه وفّق بين تناسق العبارات والفقرات إلا أأنه كما يتوضح يكاد أسلوبه في التحليل ينعدم ،ويبين ذكر علماء اللغة والتفسير ويأتي بكل معلومة تكون مربوطة بموضوع البحث المخصص ،فمثلا في تحويل اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل ،بدأها برأي علماء اللغة وذلك من خلال لفظة (مأْتِيًا) في سورة مريم، الآية : 61 لينتقل كممارسته إلى تعليل الفراء فهو يستمده كثيرا في التعليلات بحيث أخذ من رأيه في أن لم يقل:آتيا ،بل قال مأتيًا ،وبرز اتفاق واختلاف الآراء ورغم ذلك لم يترك بصمته في الرأي ، لكنه برز الشواهد القرآنية ليستدل بها أي لذكر الفاصلة القرآنية

وما لها من بناء فهو الموضوع الشاغل لبحثه، فهو قد اعتمد على الإحصاء في بعض النقاط فمثلا في ذكره موقع الفعل(اختلف) في التقديم والتأخير في القرآن الكريم بحيث قال :

ـ قد وقع الفعل(اختلف) في 13 موضعا فاصلة ،تقدم فيها الجار والجرور على الفعل

[1] الطبرسي،مجمع البيان،ص:332.

المضارع الذي ذكر بأنه من الأفعال الخمسة ،فهي كما أبرز (5) منها للمخاطبين في قوله تعالى: (فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [النحل:92] و(8) منها للغائبين (فيه يختلفون).

ـ وذكر كذا أن الفعل (اختلف في) جاء ماضيا على الأصل في (12) موضعا ولكن برز عدم وقوعه فاصلة .[1]

ـ أن الفعل المضارع منه جاء على خلاف الأصل مرة واحدة ولكن لم يقع فاصلة ،أما فيما وقع فاصلة كان من الأفعال الخمسة وبذلك لتنسجم الفاصلة مع الفواصل الأخرى ،كما استدل المؤلف كذا بالإحصاء في فواصل الوقف على الروي الساكن بأنه بلغ (5197) من مجموع فواصل القرآن البالغة (6236) وهي نسبة عالية، وهذا ما قد وفره من احصاء المؤلف في كتابه فيتبين اعتماده على المنهج الاحصائي في هذه النقاط في تحويل الأبنية وكذا ذكره في بحث البناء الصوتي أي في موضوع الوقف بذكر المؤلف موضوعه الذي ذكر في آيات القرآن.وكذا وفّر الإحصاء في باب الحمل على المعنى بحيث ذكر إحصاء عن الفواصل،أي برز أن الفواصل المنتهية بالنون أي حرف الروي الذي يعتبر بأنه الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويلزم في كل بيت منها أي هذا تعريف من القوافي وذلك كذا في الفاصلة .،بحيث بلغ عددها (3152) أي بنسبة كبيرة وذلك من مجموع الفواصل القرآنية (6236) أي ما يعادل نصف الفواصل القرآنية،وأما عن الفواصل المردفة أي الردف هو أحد حروف المد الذي يسبق حرف الروي وذكره لمثال:مؤمنون ،بحيث ذكر حسين العنبكي بأنه

[1] ينظر:العنبكي، البناء اللغو يفي الفواصل القرآنية ،ًص:81

بلغ(5165) فاصلة وذلك من مجموع فواصل القرآن ،وماعدا الضمائر،وهذا توفيره للإحصاء.

3ــ مرجعية المؤلف التي اعتمد عليها:

وأما عن المرجعية التي اعتمدها المؤلف فقد وفّر دراسات صوتية وذلك حول دراسته لموضوع الوقف بحيث ذكر تعريف له وكيف الوقف على الفاصلة وما يتركه هذا الوقف من أثر جمالي ومن تناغم صوتي بين الفواصل ،وما يحدث لها من تغيير ، وذكر من أقسامه :الوقف التام ، بتوضيحه من آيات القرآن ، وكذا الكافي ، والوقف الحسن وذلك لتعلقه من جهة اللفظ والمعنى جميعًا ، وآخر الوقف القبيح وذلك الذي لايفهم معه المعنى لعدم تمام الجملة كما وضّح المؤلف، أي قد ذكر أربعة أقسام للوقف ، ويلي بعدها ذكر وجوه للوقف على الفواصل القرآنية الذي اقتصر على الوجوه الشائعة التي يظهر أثرها في تغيير حركة الفاصلة وبنيتها ،كالوقف من غير تغيير، والوقف بالسكون أي تسكين الحرف الأخير من الفاصلة[1] كما قد برز المؤلف في بحثه، وكذا ذكر الروم أي الإتيان بالحركة خفية حرصًا على بيان الحركة التي تحرك بها آخر الكلمة، وبيّن المؤلف من خلال ما أتى من الباحثين أن تسمية الروم قد أتت لأنك تروم الحركة وتريدها حين لم تسقطها بالكلية ، ويدرك الروم الأعمى الصحيح السمع ،وذلك لأن في آخر الكلمة صُويتًا خفيفًا، وكذا آخر الإشمام فقد اعترف بأنه تهيئة العضو للنطق بالضم من غير تصويت ،وذلك بأن تضم الشفتين بعد

[1] ينظر: تمام حسان ،البيان في روائع القرآن،ص:98

الإسكان ، وكذا ذكر الوقف بالتضعيف :وذلك بأنه تضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد حرفا مثله فيلزم الادغام [1]، ويعرف هذا الوقف إنما من زيادات الوقف ، فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة، وكذا وقّر الوقف بالنقل الذي يعني بأنه تحرك ما قبل الحرف الأخير ،إذا كان ساكنا حركة الحرف الأخير في الرفع والجر، فإذن هو تحويل الحركة من الحرف الحرف الأخير للكلمة إلى الساكن قبله ، وظاهرة الوقف بالنقل اعتبرها الباحثون بأنها ناتجة عن الضغط على المقطع الأخير في حالة الوقف عليها، واستقام على الوقف بحذف الياء وتوقف المؤلف على أن سيبويه أول من أشار إليه منها حذف ياء التي هي ضمير مسبوقة بنون الوقاية من الفعل وذكر إستشهادات على ذلك ،وكذا حذف الياء التي هي ضمير متصلة بالأسماء أي حذف ياء المضاف إليه كما وضّح ، وذكر شاهد كذلك في حذف الياء من المنقوص المعرّف ب(أل) وكذا من الفعل المضارع الناقص المرفوع فحذفت كذلك ياء ، وذكر كثيرًا في هذا الصدد رأي الفراء ، وكذا ذكر وجوه كذلك متواجدة في الفاصلة القرآنية للوقف من بينها :الوقف بزيادة هاء السكت ، وكذا زيادة الألف وقد أتى بتعليل الأأخفش في هذا الصدد وآخرون واستشهد بآيات القرآن ،

وأما ما يخص الدراسات القرآنية فكتاب حسين العنبكي هذا متوفر كثير فيه استشهاد بآيات فهو الموضوع الشاغل في كتابه أي في الكتاب الذي بين أيدينا يدرس الفاصلة القرآنية التي اعتبرت رأس الآية فمثلا في كل باب من أبوابه يستشهد بالقرآن وفتح الكتاب بآية يتبين الدراسة القرآنية وأمثلة ذلك كذلك في ذكر سورة النجم الآية : 58 ، كاستشهاد بها في تحويل

[1] ابن يعيش،شرح المفصل،ص:67.

اسم الفاعل بمعنى المصدر أي في لفظة (كاشفة) التي تعتبر فاصلة الآية ، ومن هذه الفاصلة يظهر تعليل وبيان الباحثين تلك النقط ، فمن الآيات أي الفواصل يستخرج الأبنية من صرفية كالأوزان والصيغ ، والأبنية التركيبية من تقديم وتأخير مثل في سورة طه ، الآية 70] في قوله تعالى :(قَالُوا ءَامنَّا بِرَبِ هَارُونَ ومُوسَى) بحيث حدث في الفاصلة تقديم وتأخير بحيث تأخر موسى وتقدم هارون ، وقد أتى المؤلف من خلال هذه الآية رأي السامرائي بحيث قال بأن فاضل السامرائي يرى بأن القرآن لا يراعي جانب اللفظ وحده بل يراعي مع ذلك المعنى . [1] أي أتى بقوله:فهو لم يختم آية الشعراء بكلمة (هارون) وآية طه بكلمة (موسى) مراعاة لانسجام الموسيقي وحده بل اقتضاه الكلام من جهة أخرى ، فهو قد راعى الانسجام الموسيقي وكذا راعى ما يقتضيه الكلام ، [2]وكذا ذكر في التركيب الحذف أي ما يحدث للفاصلة القرآنية من حذف وزيادة وذلك في الحذف كحذف الياء في فاصلة سورة الفجر،الآية:4 في قوله تعالى:(واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) ويبين نسب الخليل وذكر ابن الجزري وكذا ذكر اختلاف القراء وذلك ككل من خلال فاصلة آيات يستخرج آراء الباحثين ويذكر القراء ، وكذا استشهد بآية غافر: 32، وآية الرعد: 9 ، وذكر بأن القراء هناك من يحذفها في الوصل وكذا في الوقف ، ولكن ذكر كذا بأن هناك من يحذفها في الوقف ويثبتها في الوصل ، وبرز بعدها مذاهب القراء بحيث ذكر بأن نافع ، وأبو عمرو، حمزة ، والكسائي، فقاعدتهم كما بيّن المؤلف إثبات ما يثبتون منها وصلًا لا وقْفًا ، وأما ابن كثير ، ويعقوب ،فقاعدتهم الإتيان بها

[1] ينظر.د.فاضل السامرائي،التعبير القرآني،ص:211

[2] ينظر:محمد حسين علي الصغير،الصوت اللغوي في القرآن،ص:147.

في الحالين، وأما الباقون وهم ابن عامر، وعاصم،وخلف، فقاعدتهم الحذف في الحالين، فيبرز لنا المؤلف من خلال ذلك ذكر لعلم القراءات الذي يعتبر بأنه ذلك العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها منسوبًا إلى ناقله ،ويذكر المؤلف كثير هذا العلم أي القراء بحيث ظهور اللهجات العربية هو الذي أدى إلى ظهور علم القراءات أي القراء بحيث اختلفت اللهجات من لهجة الشام ولهجة مكة ،والبصرة .،والكوفة ،والشام لذا كل قارئ وقرأ بلهجته لكن لم يعتبر ذلك خاطئ كما وضح في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فالمهم هو عدم اختلال المعنى لكن اللفظ أبرز أن صحابيين قرؤوا آية من القرآن كل بلهجته فقال الرسول للأول هكذا نزلت وكذا قال للثاني هكذا نزلت فقال على الاثنين بأنهم أصح لذا يتبين تعدد القراء في آيات القرآن لكن المعنى واحد وهذا ما قد برزه المؤلف في بعض محطات ، كذا ذكر في تطرقه إليها وذلك في ظاهرة الزيادة أي في التركيب من خلال استشهاده بقوله تعالى: وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِئَانِيَةٍ مِنْ فِضَّة وأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ قَوَارِيرَاْ منْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا))[الإنسان : 15-16] ، بحيث ذكر بأن القراء اختلفوا في قراءتهم للفظة (قواريرا) بحيث قرأها عاصم في رواية أبي بكر، ونافع ،والكسائي (قَوارِيرًا _قَواريرًا) منوّنة في الوصل ،وبالألف في الوقف، وقرأ حمزة، وابن عامر(قواريرَا _قواريرَا) بغير تنوين ، [1]وهذا ما يبين ظهور القراء كما وضّح المؤلف ،

وأما عن التفاسير فإن المؤلف ذكر تفاسير بعض العلماء من خلال تفسيرهم للقرآن الكريم، وذلك في توضيحه في نقاط مثل في المبحث الذي رقّمه بالخامس فخصصه لتثنية ما حقه

[1] ينظر:ابن مجاهد،السبعة في القراءات،ص:663–664.

الإفراد ،وذلك في قوله،بحيث ذكر المفسرون ذلك في آية الرحمان: 46 فقال الله تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ جنَّتانِ)[الرحمان: 46]، بحيث فسّر المفسرون لفظة (جنتان) بحسب قول حسين العنبكي بأنهما بستانان من بساتين الجنّة،[1]وكذا ذكر في باب آخر من الاستشهاد في قوله تعالى: (...وَحَسُنَ أُولئكَ رَفِيقًا) [النساء: 69] بحيث برز كذلك في هذه النقطة في باب من أبواب الفصل الرابع أي الحمل على المعنى وذلك في أمثلة من مواضيع التي وقع فيها المفرد فاصلة وهو يحمل معنى الجمع ،وذلك بيّن بأن المفسرون اختلفوا في سبب إفراد كلمة (رَفِيقًا) أي الفاصلة التي وقعت في السورة ، وهذا ما أوضحه في مرجعية من خلال ذكر تفسير القرآن ،وكذا ذكر المفسرين ،لم يذكر كثيرًا التفسير لكن وضح ذلك بذكر الحجم الوافر من آراء العلماء اللغويين والباحثين،

ـوالذي نقف عليه بالتوضيح هو ذكر الكاتب لتاريخ أي بتوثيق وفاة العلماء التي ذكر آراءهم أي الباحثين ، في ذكر تعليلاتهم ولمساتهم في توضيح وتفسير الآيات أي الفاصلة،وكثير ما ذكر من العلماء الفراء فقد استشهده كثيرًا وذلك لأنه يعتبر أول عالم يهتم اهتماما برؤوس الآي وكذا يعتبر من الأوائل الذي ذكروا تسمية الفاصلة ليلي بعدها النّحاس ثاني عالم بعده، فالمؤلف لم يستغنى عن توثيق تاريخ الميلاد فبداه من بداية الكتاب إلى آخره

---

[1] ينظر:الفراء،معاني القرآن،ص:118.

4 ـ الأمثلة والشواهد التي اعتمدها:

المؤلف استشهد كثيرًا في مواضيع بحثه من آيات القرآن وذلك لأن موضوعه يتمحور حول القرآن أي حول ما للفاصلة من بناء لذا يلحظ الاستشهاد الوافر بالآيات القرآنية وذلك مثلا في الأبنية اللغوية أي في البناء الصوتي بحيث بيّن هذا البناء من الفاصلة فمثلا الوقف استخرج من رأس الآية وذلك في وقف على السكون أي بحذف الحركة والتنوين وذلك في قوله تعالى:((إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[البقرة: 173] وذلك في الفاصلة (رحيمٌ) فالوقف عليها فنحذف الحركة والتنوين فتقرأ(رحيمْ) ، وأما في مثال البناء الصرفي فكذا استخرجه من الفاصلة القرآنية وذلك في التحويل أي مثلا في تحويل اسم المفعول بمعنى المصدر وذلك باستشهاده بقول الله تعالى في سورة القلم:5ـ6: ((فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييّكم المَفْتُونُ)) فهنا في الفاصلة (المفتُون) والمصدر هنا الفتنة كما يتوضح ، واستشهد كذلك في نقطة احلال مصدر محل آخر بسورة المزمل: 8: وذلك في قوله تعالى:(وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبتِيلًا) ويوضح هنا تبتيلًا بأنها مصدر محل تَبتلًا والمصدر القياسي للفعل(تبتل) [1]،وقد ذكر المؤلف كذلك أمثلة من كلام العرب أي الشعر وذلك في صدد احلال مصدر محل آخر فقدم مثال وذلك في الشعر بحيث أتى المؤلف أمثلته واستشهادات من الشعر أي لقوافي وكذلك من الآيات اي الفواصل .

ومن الشعر في ذكره أن الشاعر قال:

وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعًا

[1] ينظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،ص:33.

وأما في باب التقديم والتأخير فذكر كذلك أمثلة واستشهادات وذلك مثاله عن تقديم المفعول على الفاعل في قوله تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى)[طه: 67] ووضح التقدير في الكلام هو:فأوجس موسى في نفسه خيفة ،فيتبين من خلال الشاهد القرآني أنه هناك تأخير الفاعل الذي هو(موسى) .وقد وفّر شواهد قرآنية كثيرة في بحثه وكذا من أنماط العرب وكلامهم من الشعر.

الخاتمة:

وفي الأخير ما علينا إلا أن نحمد الله ونشكره على تمام هذا البحث الوافر الذي يحمل قيم علمية قرآنية هامة ، وكذا لتمحوره حول القرآن هذا ما يجعل له قيمة عظمة، وهذا ما ألهفني إلى دراسة هذا البحث لما رأيته يتمحور حول الفاصلة القرآنية.

أما بخصوص النتائج التي توصلت إليها أنتجها في نقاط أهمها:

1. يتبين بأن المؤلف قد مدنا بقيم في كتابه وذلك بخصوص الفاصلة التي تعتبر رأس الآية أي بمعنى مضمون الآيات القرآنية ،وقد سميت فاصلة لأنها تفصل مضمون آية عل آيم ما قبلها.

2. الفاصلة تأتي لتؤدي غرضًا صوتيا وذلك بتحقيق الايقاع الموسيقي التي تحدثه اللفظة التي تكون فاصلة لكن توضح من خلال ما ذكر العنبكي بأن الفاصلة لاتؤدي الغرض الصوتي فحسب بل تؤدي الغرض المعنوي كذلك فهي تؤدي الغرضان في آن واحد، وذلك ليتحقق الانسجام والتلاؤم بين ما قبلها وما بعدها من الفواصل.

3 ـ يوضح المؤلف من خلال ما تطرق إليه بأن الفاصلة تحمل بناء لغوي أي ما يحدث لها من أبنية صوتية، صرفية، تركيبية،دلالية.بحيث ذكر لنا في البناء الصوتي ظاهرة الوقف ،وذلك من الوقف بالسكون في الفاصلة ،أو الوقف بدون تغيير ، الروم، والإشمام، وكلها عبارة عن وجوه للوقف تطرق إليها العنبكي ووضحها لنا في كتابه هذا.

وعن البناء الصرفي فتطرق إلى تحويل الأبنية الصرفية ،وذلك من تحويل اسم الفاعل وهو يحمل المصدر، وتحويل اسم المفعول وهو حامل لمعنى كذا للمصدر ، وفي باب آخر في هذا الفصل تطرق إلى تحويل الأبنية إلى اسم الفاعل و،ذكر كذلك تحويل إلى اسم المفعول ، بحيث توضح بأن هذا التحويل رفيق المجاز،وذلك لجمال الفاصلة.

ـ وفي البناء التركيبي تطرق إلى ما يحدث للفاصلة من تقديم وتأخير وذلك بتحدث المؤلف عن الباحثين المهتمين بهذه الظاهرة من قدماء ومحدثون مع ذكره لدللاتهم في ذلك ،لينتقل بعدها إلى برزه الاستشهادات أي بتطبيق ما قدم وأخر في الفاصلة بالتوضيح لبع العلماء، زكذا ذكره جانب الحذف والزيادة، وذلك في اللفظة.

4 ـ قد أشار المؤلف في كتابه إلى إيجاد مظاهر لغوية تتعلق ببناء الفاصلة وتركيبها وتوافقها مع الفواصل الأخرى ، وهذا البناء الغوي يقوم على وجود تغيير في التراكيب عن تقديم وتأخير ، حذف وزيادة ، أو تحويل وذلك في الصرفي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. . أبو علي الفارسي ، الحجة للقراء السبعة ، علق: كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2001.
2. . النحاس ،إعراب القرآن، تح:د.زهير غازي زاهد،عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية،ط3، 1988.
3. إبراهيم السامرائي ، من بديع لغة التنزيل،مؤسسة الرسالة ودار الفرقان،ط1، 1984.
4. ابن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ،دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت، ط2، دت.
5. ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ،تفسير غريب القرآن ،تح:السيد أحمد صقر،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1978.
6. ابن منظور ، لسان العرب،دار صادر، بيروت،1956.
7. ابن يعيش ، شرح المفصل، عالم الكتب ، بيروت، مكتبة المثنى ، القاهرة.
8. أبو البركات الأنباري ،البيان في غريب إعراب القرآن، تح:د.طه عبد الحميد،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة،1969، 1970.
9. أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن،تح:السيد أحمد صقر ،دار المعارف بمصر،1963.

10. أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط،طبعة 1 مكتبة ومطابع النصرالحديثة الرياض، وط2 طبعة جديدة منقحة بعنابة ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،1992.

11. أبو عبيدة، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سنركين،نشره محمد سامي أمين بمصر ،ط1، 1954-1963.

12. أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ،بيروت، 1963.

13. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة ،تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1979.

14. أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب ،ليبيا . تونس ،1981.

15. الأخفش، معاني القرآن، تح: د.فائز فارس،المطبعة العصرية ، الكويت، ط 2، 1981.

16. الزجاج إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه ، تح:د.عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988.

17. الزركشي محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الجيل ،بيروت ، 1988.

18. سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بمصر، ط2 1977.1983.

19. السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت 1980.

20. السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تح:محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم،دار الإحياء الكتب العلمية ،دط،دت.

21. الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت ،ط3، 1983.

22. الفراهيدي، العين، تح: د. مهدي المخزومي،ود. إبراهيم السامرائي ،دار الرشد للنشر، 1980،1985.

23. القرطبي محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط1، 2002.

24. القيسي مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: د.محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1974.

25. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ،ضبط،د.عبد المنعم خليل إبراهيم ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط1، 2000.

26. النحاس، إعراب القرآن ، تح: د.زهير غازي،عالم الكتب النهضة العربية،ط 3 ،1988.

الملخص:

يعد المؤلف في كتابه (البناء اللغوي في الفاصلة القرآنية) ،بأنه مقتبس للمعلومات وحضورها فكتابه هذا متوفر بآراء واستشهادات لكن بعدم حضور تفسيره أو تحليله لرأي قدمه بل اكتفى بحضر الرأي حسب باب موضوعه ويكتفي بذلك، لكنه وفّق بين المعلومات ، ولم يخرج عن موضوع بحثه.

فأشار إلى ما للفاصلة من قيمة وذلك في تحقيقها للغرضين الصوتي الايقاعي والمعنوي فهي توفق بين الإثنين ، فابرازه لمظاهر لغوية تتعلق ببناء الفاصلة وتركيبها ،وتوافقها وانسجامها مع الفواصل الأخرى ، وهذا البناء الذي وضّح المؤلف أي البناء اللغوي يقوم على وجود تغيير في التراكيب أي ما يحدث في الفاصلة من تقديم وتأخير ،وحذف وزيادة بوضوح أي الأبنية التي تحدث للفاصلة من تحويل في الأبنية أي في البناء الصرفي ،ومن وقف بالسكون ومن غير تغيير زمن الروم والاشمام، وغير ماذكر المؤلف وهذا من باب البناء الصوتي بحيث متعلق بالصوت ،وذلك بتوفير المؤلف لشواهد قرآنية على كل بناء لغوي وذلك لتمحور موضوع بحثه حول الفاصلة القرآنية فتبرز في كتابه القدر الوافر من الإستشهادات القرأنية فبها يتوضح البناء في الفاصلة.

الكلمات المفتاحية:

البناء ، الفاصلة ، البناء اللغوي ، اللغة ، الفاصلة القرآنية

Résumé:

Dans son livre (La structure linguistique dans l'interlude coranique), l'auteur promet qu'il cite l'information et la présente. Son livre est disponible avec des opinions et des citations, mais il n'a pas assisté à son interprétation ou à son analyse d'une opinion qu'il Au contraire, il s'est contenté d'assister à l'avis selon le chapitre de son sujet et d'en être satisfait, mais il a concilié les informations, et ne s'est pas éloigné du sujet de sa recherche.

Il a évoqué la valeur de la virgule pour atteindre les deux objectifs sonores, rythmique et moral, car elle réconcilie les deux, en mettant en évidence les manifestations linguistiques liées à la construction de la virgule et à sa composition, et sa compatibilité et son harmonie avec d'autres virgules, et cette construction que l'auteur a précisé toute construction linguistique est basée sur la présence d'un changement dans les structures c'est à dire ce qui se passe dans La virgule de présenter, retarder, supprimer et ajouter clairement, c'est à dire les bâtiments qui se produisent pour la virgule d'une transformation en bâtiments , c'est à dire dans la construction morphologique, et qui s'est tenu en silence et sans changer le temps du rhum et de l'al-ashm, et autre que ce que l'auteur a mentionné.Chaque structure linguistique, car le sujet de sa recherche tourne autour de la virgule coranique , ainsi dans son livre, la quantité abondante de citations coraniques apparaît, dans laquelle la structure dans la virgule est clarifiée.

les mots clés:

Syntaxe, virgule, syntaxe, langue, virgule coranique

Summary:

In his book (The Linguistic Structure in the Qur'anic Interlude), the author promises that he is quoting the information and presenting it. His book is available with opinions and citations, but he did not attend his interpretation or analysis of an opinion he presented. Rather, he contented himself with attending the opinion according to the chapter of his subject and being satisfied with that, but he reconciled the information, and did not depart from the topic of his research

He referred to the value of the comma in achieving the two objectives of sound, rhythmic and moral, as it reconciles the two, by highlighting linguistic manifestations related to the construction of the comma and its composition, and its compatibility and harmony with other commas, and this construction that the author clarified any linguistic construction is based on the presence of a change in the structures i.e. what happens in The comma from presenting, delaying, deleting and adding clearly, i.e. the buildings that occur for the comma from a transformation in buildings, i.e. in the morphological construction, and who stood still and without changing the time of the rum and al-ashm, and other than what the author mentioned, and this is part of the phonetic construction so that it is related to the sound, and that the author provides Qur'anic evidence on Each linguistic structure, because the subject of his research revolves around the Qur'anic comma, so that a large amount of Qur'anic citations emerges in his book, in which the construction in the comma is clarified.

key words:

Syntax, comma, syntax, language, Quranic comma

الفهرس:

المقدمة..... [أ،ب، ت]

ا ـ الفصل الأول: تلخيص محتويات الكتاب :

ـ ماهية الفاصلة.....[4 ـ6]

ـ البناء الصوتي في الفاصلة القرآنية ..... [8 ـ18]

ـ البناء الصرفي في الفاصلة القرآنية:..... [19 ـ30]

ـ البناء التركيبي في الفاصلة:..... [31 ـ61]

ـ علاقة الفاصلة القرآنية بعلم القراءات:..... [62 ـ66]

ـ الحمل على المعنى في الفاصلة:..... [67 ـ 77]

ـ مراعاة فواصل السورتين:..... [78 ـ79]

ـ الفصل الثاني : تحليل ومناقشة الكتاب

ـ المصطلحات والمفاهيم التي اعتمدها المؤلف:..... [81ـ 83]

ـ لغة المؤلف وأسلوبه: .....[84 ـ 86]

ـ مرجعية المؤلف :..... [87ـ 91]

ـ الأمثلة والشواهد التي وفرها: ..... [92ـ 93]

الخاتمة..... [ث، ج]

ـ قائمة المصادر والمراجع: ..... [94ـ 95]

الملخص:

يعد المؤلف في كتابه (البناء اللغوي في الفاصلة القرآنية) ،بأنه مقتبس للمعلومات وحضورها فكتابه هذا متوفر بآراء واستشهادات لكن بعدم حضور تفسيره أو تحليله لرأي قدمه بل اكتفى بحضر الرأي حسب باب موضوعه ويكتفي بذلك، لكنه وفّق بين المعلومات ، ولم يخرج عن موضوع بحثه.

فأشار إلى ما للفاصلة من قيمة وذلك في تحقيقها للغرضين الصوتي الايقاعي والمعنوي فهي توفق بين الإثنين ، فابرازه لمظاهر لغوية تتعلق ببناء الفاصلة وتركيبها ،وتوافقها وانسجامها مع الفواصل الأخرى ، وهذا البناء الذي وضّح المؤلف أي البناء اللغوي يقوم على وجود تغيير في التراكيب أي ما يحدث في الفاصلة من تقديم وتأخير ،وحذف وزيادة بوضوح أي الأبنية التي تحدث للفاصلة من تحويل في الأبنية أي في البناء الصرفي ،ومن وقف بالسكون ومن غير تغيير زمن الروم والاشمام، وغير ماذكر المؤلف وهذا من باب البناء الصوتي بحيث متعلق بالصوت ،وذلك بتوفير المؤلف لشواهد قرآنية على كل بناء لغوي وذلك لتمحور موضوع بحثه حول الفاصلة القرآنية فتبرز في كتابه القدر الوافر من الإستشهادات القرأنية فبها يتوضح البناء في الفاصلة.

الكلمات المفتاحية:

البناء ، الفاصلة ، البناء اللغوي ، اللغة ، الفاصلة القرآنية

Résumé:

Dans son livre (La structure linguistique dans l'interlude coranique), l'auteur promet qu'il cite l'information et la présente. Son livre est disponible avec des opinions et des citations, mais il n'a pas assisté à son interprétation ou à son analyse d'une opinion qu'il Au contraire, il s'est contenté d'assister à l'avis selon le chapitre de son sujet et d'en être satisfait, mais il a concilié les informations, et ne s'est pas éloigné du sujet de sa recherche.

Il a évoqué la valeur de la virgule pour atteindre les deux objectifs sonores, rythmique et moral, car elle réconcilie les deux, en mettant en évidence les manifestations linguistiques liées à la construction de la virgule et à sa composition, et sa compatibilité et son harmonie avec d'autres virgules, et cette construction que l'auteur a précisé toute construction linguistique est basée sur la présence d'un changement dans les structures c'est à dire ce qui se passe dans La virgule de présenter, retarder, supprimer et ajouter clairement, c'est à dire les bâtiments qui se produisent pour la virgule d'une transformation en bâtiments , c'est à dire dans la construction morphologique, et qui s'est tenu en silence et sans changer le temps du rhum et de l'al-ashm, et autre que ce que l'auteur a mentionné.Chaque structure linguistique, car le sujet de sa recherche tourne autour de la virgule coranique , ainsi dans son livre, la quantité abondante de citations coraniques apparaît, dans laquelle la structure dans la virgule est clarifiée.

les mots clés:

Syntaxe, virgule, syntaxe, langue, virgule coranique

Summary:

In his book (The Linguistic Structure in the Qur'anic Interlude), the author promises that he is quoting the information and presenting it. His book is available with opinions and citations, but he did not attend his interpretation or analysis of an opinion he presented. Rather, he contented himself with attending the opinion according to the chapter of his subject and being satisfied with that, but he reconciled the information, and did not depart from the topic of his research

He referred to the value of the comma in achieving the two objectives of sound, rhythmic and moral, as it reconciles the two, by highlighting linguistic manifestations related to the construction of the comma and its composition, and its compatibility and harmony with other commas, and this construction that the author clarified any linguistic construction is based on the presence of a change in the structures i.e. what happens in The comma from presenting, delaying, deleting and adding clearly, i.e. the buildings that occur for the comma from a transformation in buildings, i.e. in the morphological construction, and who stood still and without changing the time of the rum and al-ashm, and other than what the author mentioned, and this is part of the phonetic construction so that it is related to the sound, and that the author provides Qur'anic evidence on Each linguistic structure, because the subject of his research revolves around the Qur'anic comma, so that a large amount of Qur'anic citations emerges in his book, in which the construction in the comma is clarified.

key words:

Syntax, comma, syntax, language, Quranic comma